ديوان ضرب الكلية
شاعر: محمد إقبال
ترجمة: جلال السعيد الحشناوي
مراجعة وتقديم: سمير عبد الحميد إبراهيم
ديوان "ضرب الكليم" للشاعر محمد إقبال هو آخر ديوان نشر له في حياته، وذلك في عام 1936م، وقد نشر إقبال أربعة دواوين بالأردية هي: "بانك درا" أي صلصلة الجرس، و"بال جبريل" أي جناح جبريل، وهذا الديوان "ضرب الكليم"، ثم "ارتفان حجاز" أي هدية الحجاز الجزء الأردي. وقد نشر الأخير بعد وفاته.
ديوان
ضرب الكليم
شعر
محمد إقبال

ترجمة: جلال السعيد الحفناوى
مراجعة و تقديم: سمير عبد الحميد إبراهيم

المؤسسات
المشاعر
المثقفة

2004
الشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: ١٧٣
- ديوان ضرب الكلم
- محمد إقبال
- جلال السعيد الحفناري
- سمير عبد الحميد إبراهيم
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة كتاب:
- ضرب الاسم
- محمد إقبال

حقوق الترجمة والتوزيع باللغة العربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجيزة بالسيدة - الجيزة - القاهرة ٩٩٥٠٣٩٩٨، فاكس ٨٨٤ ٨٩٢ ٨٩٨

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel.: ٧٣٥٢٣٩٦ Fax: ٧٣٥٨٠٨٤
تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تنتمي إليها. إجتهادات أصحابها في ثقافاتهم ولا تعتبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.
المحتويات

17 تقييم المراجع
21 إلى القراء
23 تمهيد

القسم الأول: الإسلام والمسلمون

الصبيح
لا إله إلا الله
الإذعان للقدر
المعراج
إلى سيد متيم بالفلسفة
الأرض والسماة
هوان المسلم
العلم والعشق
الاجتهاد
الشكر والشكوى
الذكر والفكر
شيخ الحرم
القدر
التوحيد
العلم والدين
المسلم الهندي
الإعلان عن السماح بحمل السيف
الجهاد
القوة والدين
القرن والفناء
إسلام
الحياة الأبديه
السلطان
إلى الصوفي
ربيب الغرب
التصوف
الإسلام الهندي
غزلية
الدنيا
<table>
<thead>
<tr>
<th>Page</th>
<th>Arabic Text</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>45</td>
<td>الصلاة</td>
</tr>
<tr>
<td>45</td>
<td>الوعي</td>
</tr>
<tr>
<td>45</td>
<td>الهزيمة</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>العقل والقلب</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>سكر العمل</td>
</tr>
<tr>
<td>47</td>
<td>القبر</td>
</tr>
<tr>
<td>47</td>
<td>فيض الصوفي</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>الفلسفة</td>
</tr>
<tr>
<td>49</td>
<td>عباد الله</td>
</tr>
<tr>
<td>49</td>
<td>الكافر والمؤمن</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>المهدي على حق</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>المؤمن (في الدنيا)</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>في الجنة</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>محمد على الباب</td>
</tr>
<tr>
<td>51</td>
<td>القدر (الله وأبراهيم)</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>الله</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>إبراهيم</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>الله (متوجهًا إلى الملائكة)</td>
</tr>
<tr>
<td>53</td>
<td>يا روح محمد</td>
</tr>
</tbody>
</table>
حضارة الإسلام
الإمام...
الفقر والرهبة...
غزلية...
الرضى والسلام...
سر التوحيد...
الحرية والإلهام...
روح والجسد...
لاهو وكراتشي...
النبي...
آدم...
مكة وجنينة...
يا شيخ الحرم...
المهدي...
العبد المؤمن...
المسلم البنجابي...
الحمرة...
نشر الإسلام في بلاد الفرنجة...
لا ولالا...
إلى أمراء العرب
الأحكام الإلهية
الموت
قم بتأذن الله
القسم الثاني: التربية والتعليم المقصود من الحياة
سقين
ألفاتو
إنسان العصر الحاضر
شعوب الشرق
التربويه
مصلحو الشرق
الحضارة الغربية
أسرار واضحة
وصية السلطان تيبو
غزليه
ال مقظة
تربية الذات
حرية الفكر
حياة الذات
القسم الرابع: الأدب والفنون الجميلة
الدين والفن
الإبداع
الجنون
إلى شعرى
مسجد باريس
الأدب
نظرة
مسجد قوة الإسلام
المسرح
شاعر الأمل
الأمل
نظرية شوق
104 ................................. إلى أهل الفن
105 ................................. غزليـة
106 ................................. الوجود
106 ................................. الغـناء
107 ................................. النسيم والندي
107 ................................. النسيم
107 ................................. الندى
108 ................................. أهرام مصر
108 ................................. مخلوقات الفن
109 ................................. إقبال
109 ................................. الـفنون الجميلة
110 ................................. صبح الروضة
110 ................................. الوردـة
110 ................................. الندى
110 ................................. الصبح
111 ................................. خـاقـائـى
111 ................................. الرومي
112 ................................. الجـدـة
113 ................................. مرزا بيدل
نداء كارل ماركس

الثورة

التملق

المناصب

أوروبا واليهود

نفسية العبودية

الحششنة الروس

اليوم والغرد

الشرق

سياسة الإفرنج

السياحة

من أجل العبيد

إلى أهل مصر

الجيشة (18 أغسطس 1923م)

أمر إبليس إلى أبنائه الساسة

اتحاد أمم الشرق

الملك الخالد

الجمهورية

أوروبا وسوريا

I4
133 موسولون (إلى أعدائه في الشرق والغرب)
134 شكوى
135 الانتقاد
135 السياسة العلمانية
136 شرك الحضارة
137 النصيحة
137 القرصان والإسكندر
137 الإسكندر
138 القرصان
138 جمعية الأمم
138 الشام وفلسطين
139 زعماء السياسة
139 نفسية العبيد
140 صلاة العبيد (وفد الهلال الأحمر التركي في لاهاور)
141 إلى عرب فلسطين
141 الشرق والغرب
142 نزاعات الحكم (الإصلاحات)
143 القسم السادس - أفكار محراب جل الافغاني
157 التعليقات
تقديم المراجع

ديوان "ضرب الكلم" لـ الشاعر محمد إقبال هو آخر ديوان له نشر في حياته، وذلك في عام 1936 الميلادي. وقد نشر إقبال أربعة دواوين بالأردية هي: "باباك درا" أي صلالة الجرس، و"بال جبريل" أي جناح جبريل، وهذا الديوان "ضرب الكلم"، ثم "أرمغان حجاز" أي هديه الحجاز الجزء الأدبي، وقد نشر الأخير بعد وفاته.

تضمن الديوان الأول وهو باباك درا - في معظم الأشعار الأولى للشاعر التي سادها طابع السهولة، وإن اشتملت على مقطوعات رائعة ذات صيتها مثل: طلوع إسلام، وشبع وشاعر، وغيرهم، وقد ترجم الدكتور جلال الحفناوي الديوان تأثراً وصدراً على المجلس الأعلى للثقافة، أما ديوان "بال جبريل" فقد غلب فيه الشاعر عنصر الإبداع البارح إلى العنصر اللفظي، وقد ترجمه أيضًا تأثراً الدكتور جلال الحفناوي، وصدر عن المجلس الأعلى للثقافة، وترجمة ديوان ضرب الكلم إلى العربية تأثراً، تكون أعمال إقبال الأدبية كلها قد صدرت مترجمة عن المجلس الأعلى للثقافة، ضمن مشروعه القومي للترجمة، لأن الترجمة النثرية لـ "أرمغان حجاز" - بما فيها الجزء الأدبي - بقلم كاتب هذه السطور، كانت قد صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة أيضًا.
وديوان "ضرب الكليم" على العكس من ديوان "بال جبريل"، غلب فيه الشاعر العنصر الفلاسفي على عنصر الإبداع الشعري، ويرجع السبب في ذلك إلى أن ديوان "ضرب الكليم" يتضمن أشعار إقبال التي نظمها في أواخر حياته، بعد أن وصل فكره إلى مرحلة النضج الكلي، فكان من الطبيعي أن تنصف أفكاره بالعمق والنضج، ومن هنا تضمن الديوان وجهة نظر إقبال فيما يتعلق بجميع قضايا العالم، وهي وجهة نظر إسلامية معتدلة، وهكذا تضمن الكتاب موضوعات ضمت أكثر من مائتي مقطعة وغزالية، وتنقسم إلى ستة أقسام:

- الإسلام والمسلمون
- التعليم والتربيه
- المرأة
- الأدب والفنون الجميلة
- السياسة في الشرق والغرب
- أفكار "محراب كل" الأفغاني (بيتاف فارسية)

وقد شرح إقبال نفسه معنى "ضرب الكليم" فذكر أنه إعلان للحرب ضد العصر الجاضر، وقد استخدم التعبير "ثور حاضر" ويقصد به اصطلاحًا: الإتحاد والشك أو اللادينية التي كانت ثمرة من ثمار
الحضارة الغربية، وتأثر بها المسلمون في كل فرع من فروع حياتهم على مستوى الفرد والجماعة.

وهكذا فَّضرب الكلام يعني أن ما يتضمنه هذا الديوان من أفكار وردت من خلال الشعر، سيكون لها أثر في تحطيم أصنام العصر الحاضر، ومن الجدير بالذكر أن الديوان تضمن كثيرًا من مصطلحات إقبال الشعرية، وقد شرح الدكتور جلال الحفناوى بعضها وعلق على البعض الآخر، مما يساعد القارئ على فهم أشعار إقبال، فرغم أن الدكتور عبد الوهاب عزام كان قد نشر ترجمة شعرية للديوان سنة 1952م، إلا أن الترجمة الشعرية رغم روعتها، قد لا تعبر بدقة عن الأصل الأدبي، وبخاصية في هذا الديوان الذي غلب فيه المنصرف الفلسفي على المنصرف الأدبي كما أشارنا من قبل، وهنا تأتي هذه الترجمة التراثية لديوان "ضرب الكلام" لتضيف جديداً للمكتبة العربية.

أدعو الله أن يوفق المجلس الأعلى للثقافة إلى إصدار ترجمات نثرية لدواوين إقبال الفارسية حتى يكتمل هذا العمل، وأشكر أمينه العام الأستاذ الدكتور جابر عصفور على اهتمامه الشخصي بتشجيع المتخصصين على ترجمة الأعمال الإبداعية الصادرة باللغات الشرقية.

وبالله التوفيق.
إلى القراء

لا يمكن لزجاجك أن يكون ندا للحجر،
ما لم تكشف لك حقائق الحياة.
- إن هذا مقام الضرب الموجع وقوة الساعد,
فلا تتمس عزف العود في ساحة الوعي.
- وكنز الحياة كامن في دماء القلب والخشى,
أبيها الغافل! إن الفطرة حن دماء لا حن ماء (1).

21
تحييد

(1)

- إن يقظة الذات لا أجهدا في الدرب ولا في الحرم .
- لأن روح الشعوب في الشرق غائبة بلا وعي (2) .
- لو ضاقت عليك الأرض بما حبنت ،
- عار عليك أن تكون صريع مخاوف الفلك .
- من المستحيل أن يكون خلصك (نحاتك) من خوف الموت ،
- بأن تعتبر الذات مجرد هيكل ترابي .
- الدهر لا يخفي عليه صروفه ،
- ودنس القلب والنظر في حجابك .
- لقد منحتني آسيا الهشيم والغناة ،
- وفي لهيب ناري قرد وجرأة .

23
(٢)

- إن ذنبيك يا إقبال صار زينة المجلس ،
  مع أنك قليل الوصال مثل الزمان .
- ولأنك اعتقدت على تجب هؤلاء الفقراء ،
  فإن أنينك قد أهاج شرق العواطف السامية .
- أما مهيب الجناح .. ربيب صحن الدار ،
  لهذا مازلت أتحرق شوقاً للسماء ذات الزرقاء .
- إن عقابك هو الحرمان من أنات السحر ،
  والإخفاق في مقام الشوق والسرور والشاهدة .

24
القسم الأول
 الإسلامي والمسلمون

الصبح

- هذه الأسحار التي تنبلج اليوم حينها وغدا حيناً

لا نعلم من أين تأتي؟!

- أما الصبح الذي أرتد له فهو ظلمة الوجود

التي تتولد من أذان العبد المؤمن (3).

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله هي سر الذات المكنون ,

لا إله إلا الله هي سيف الذات البناز .

25
عصرنا هذا يبحث عن إبراهيم الخليل ،

١ - حيث معبد أصامته ، لا إله إلا الله 

٢ - هل تريد ربح متاع الغرور ،

الربح والخسارة خداع ، لا إله إلا الله 

٣ - إن مال الدنيا وجماعها وهذه الروابط والأوامر ،

٤ - أصامهم ، وهم وظنون ، لا إله إلا الله 

٥ - والعقل مقيد بالزمان والمكان ،

٦ - فلما هذا زمان ولا مكان ، لا إله إلا الله 

٧ - وهذا اللحن غير مرتبط بفصل الورود والشفائق ،

٨ - بل إنه يجعل الخريف ربيعًا ! لا إله إلا الله 

٩ - مع أن الأصام في أكماج القوم ،

١٠ - إلا أن حكمه هور أذان لا إله إلا الله 

الإذعان للقدر

١ - ظنوا أن في هذا القرآن الآن تعليم هجر الدنيا ،

والقرآن هو الذي جعل من المؤمن أميرا للقمر والنجوم .

٢٦
إن طريقة عملهم اليوم هي الاستسلام للقدر،
وكان قدره كامناً في إرادتهم.
لقد بدت العبودية ضمائر الشعب,
وبالتدرج صار القبيح حسناً.

المعراج

- إن الذرة التي تمنح حماس الشوق الكامن في لذة الطيران,
  تستطيع أن تعلو على الشمس والقمر.
  في رفاق الروضة ليس من الصعب على الدراج
  الذي يتعلّق صدره بالأنفاس الخرقة أن يقاتل الصقر.

- المسلم سهم والثريا هدفه,
  والمعراج هو سر أسرار حجاب الروح.
  فما العجب في هذا وأنت لم تدرك معنى (و النجم)؟
  إن مدرك وجزرك الآن محتاج إلى القمر.
إلى سيد متيم بالفلسفة

- لو لم تفقد ذاتك،
فإنك لن تكون زنارًا (لبرجسون).
- إن أصداف (هيجيل) تخلو من الجوهر،
وجمع طلسمه خيالية (6).
- فكيف تحكم الحياة؟
وأين للذات أن تتجاوز الزمان؟
والإنسان ينشد الثبات والاستقرار،
ويطلب دستور الحياة.
- إن إذان المؤمن هي نداء للآفاق،
يجعل ظلما الدنيا إشراً.
- أنا في الأصل سوماتي،
وكان آبائي يعبدون اللات ومناة (1).
- أنت من أولاد سيد هاشمي،
وطينتي من أبناء برهمي.
الفلسفة جزء من تكويني، جزء من مائي وطيني،

وهي كامنة في شغف القلب.

-- ومع أن إقبال غير ما هو فيها،

إلا أنها تجري في عروقه.

- إن شعلا جنونك بلا حرقة،

فاسمع مني هذه النكهة المضيئة للقلب.

- إن الفلسفة بعيدة عن الحياة،

وعاقبة العقل الشتات.

- وأنغام الأفكار بلا صوت،

ولذة العمل هي السبيل إلى الموت.

- والدين تقوم لمسلك الحياة،

والدين سر محمد (صلى الله عليه وسلم) وإبراهيم (عليه السلام).

- فاربط قلبك بسنة محمد،

يا ابن على (كرم الله وجهه) كن بعضا من أبى على (8).

- ولأنك لا تدري شيئا عن الطريق،

فاتبع الفروع فإنه أعلم من البخارى.
الأرض والسماء

ربما الذي تدركه ربما،
يكون موسمًا للخريف في أعين الآخرين.
فيا سالك الطريق! لا تفكر في الريح والخسارة،
فسلسلة الأحوال كل حين هي في شأن.
والذي تعتبره في دنياك سماء،
ربما هو أرض في عالم آخر.

هوان المسلم

مع أن المال هو قاضي الخوائج في الدنيا،
فإن ما يتيسر بالفقر لا يتيسر بالغني.
ولو أن شباب قومي جسروا وغيروهم،
لماقل تتوفر شيئًا عن تصرف الملوك.
فهناك سبب آخر تدركه أنت بنفسك،
وهو أن هوان العبد المؤمن لا يكون بقلة المال.
إذا كان جوهري ظاهراً في الدنيا،
فإنه من الفقر، لا من الغنى.
العلم والعشق

قال العلم لى : إن العشق جنون ،
وقال العشق لى : إن العلم ظن وتخمين .
فيا أسير الظن والتخمين ! لا تصبح سويا للكتاب ،
العشق كله حضور ، والعلم كله حجاب .
ومعركة الكائنات من لهيب العشق ،
العلم مقام الصفات ، والعشق متعة الذات .
العشق سكون وثبات والعشق حياة وممات ،
العلم سؤال ظاهر ، والعشق جواب خفي .
معجزات العشق هي الحلم والفقر والدين ،
في عباد العشق من أصحاب العروض والتيجان .
العشق هو المكان والمكين ! العشق هو الأرض والزمان ،
العشق صورة اليقين ، واليقين فتح الباب .
الحب في الشرع هو ألفة المنزل الحرام ،
ضيج الطرفان حلال ، ولذة الساحل حرام .
برق العشق حلال ، وعقابة الحب حرام ،
العلم هو ابن الكتاب ، والعشق هو أم الكتاب .

31
الاجتهاد

- من أين تعلمته الهند حكمة الدين؟
  فليس بها لذة السعي ولا الأفكار العميقة.
- أين منها جرأة الفكر في محفل الشرق؟
  وأسفاه على التقيد والتقليد وزوال التحقيق.
- إنهم لم يغيروا ما بأنفسهم، بل غيروا في معنى القرآن،
  فإلى أي مدى يفتقر فقهاء الحرم إلى النجاح والفلاح!
- إن منهج هؤلاء المبعد هو أن القرآن ناقص،
  لأنه لم يهد المؤمن إلى طريق العبودية.

الشكر والشكوى

- أنا عبد مجهول لكي أؤدي لك الشكر,
  ومتعلق بسر غيب اللاهوت.
- وقد منحت القلوب حساسًا جديداً،
  من لاهور حتى أرض بخارى وسرمقد.

32
الذكر والفكر

- هذا هو مقام السعي عند السالك،
- المقام الذي نزل فيه شأنه "علم الأسماء".
- مقام الذكر هو فضائل الرومي والعطار.
- ومقام الفكر هو أقوال أبي علي بن سينا.
- مقام الفكر يحتوى الزمان والمكان.
- ومقام الذكر هو "سبحان ربي العلي".

شيخ الحرم

- إن وصولك إلى الله ليس بالأمر العجيب،
- ومقام الإنسان مستمر عن ناظرك.
فلبس في فذاك رسالة صحيحة،
ولم يبق في صلاته جلال ولا جمال.
-
إذا ينال الخمسة ما يريد بالقوة والجهروت،
في حين ينال الكريم ذل الزمان.

القدر
-
رما يكمن كل منطق في حكمته،
إلا أن القدر غير تابع لمنطق العيان.
-
نعم هذه حقيقة معروفة للجميع:
-
وهي أن تاريخ الأم لا يخفى علينا.
-
فأنتظار القدر تراقب كل أعمال الشعوب،
-
وهي حادة كالسيف البيطار.

التوحيد
-
كان هذا التوحيد في وقت ما قوة الحياة في الدنيا،
فما هو التوحيد اليوم؟ إنه مجرد مسألة في علم الكلام.
-
لم تكن هناك ظلامة فالنور من هذا الضياء،
-
ومقام المسلمين خاف عن المسلمين أنفسهم.
فيا قائد الجيش! لقد رأيت جندك،
وقد خلت أغماد سيفهم من "قل هو الله أحد"،
وا أسفا! فلا الشيخ ولا الفقيه عليم بهذا السر،
فترجح الأفكار لغو دون توحيد الأفعال.
فكيف لهذا المسكين إمام الركعتين أن يدرك
مفهوم الأمة، وكيفية إمامة الشعوب؟

العلم والدين

- لقد جعل الله العلم الإبراهيمي،
ندينا للقلب والنظر.
الزمان واحد والحياة واحدة والكائنات أيضاً واحدة،
وأما قصة القديم والجديد إلا دليل على قصر النظر.
فلا يكمن للبرعم أن يتربى في الروضة،
ما لم يشارك فيها النسيم و قطرات الندى.
العلم قليل البصر ما لم يعانق
تطليات الكلم (أي الإلهام) ومشاهدات الحكم (أي العقل).
المسلم الهندي

- الإنجليز يعتبرن المسلم متسولاً،
  والبراهمة يقولون: إنه خائن للوطن.
  -- ويقول أرباب شريعة النبوة في البنجاب:
    إن هذا المسلم التمسك بالقدم كافر!
    فمنيمن ومن أين يعلو صوت الحق.
  - وقلبي حائر في هذا الصراع المضني؟!

الإعلان عن السماح بحمل السيوف

- أيها الرجل المسلم ألم تفكر حينا؟
  ما قيمة الفولاذ والسيف الحمام؟.
  - وجواب الشطر الأول في هذا البيت:
    هو أن أسرار التوحيد تكمن في السيف الفولاذ.
  - وجواب الشطر الثاني هو
    أن يمنح الله سيف الفقر.
  - فإن نلت أيها المؤمن هذا السيف،
    فكن حالداً الفدائى أو حيدراً الكرار.

36
الجهاد

- أفتي الشيخ أن هذا عصر القلم،
  لم يعد السيف يفيد الآن في الدنيا.
- ولكن ألا يعلم حضرة الشيخ
  أن وعظه الآن في المسجد صار بلا جدوى؟
- فأين السيف من يد المسلم؟
  وإن قلبه يجهل لذة الموت.
- والكافر يرتد قلبه من الموت،
  فمن قال: إن المسلم يخشى الموت؟
  يجب أن يلقوه درس ترك الجهاد.
فهناك خطر على العالم من الدماء التي تسيل من قبضته.
- إن أوروبا تعمل بكاملها.
  من أجل الحفاظ على عز الباطل.
- ونسأل الشيخ المشفق على الكنيسة:
إن كانت الحرب في الشرق شراً... أليست في الغرب شراً كذلك؟!
- فلر كان يشتد الحق فهل من العدل.
أن يحاسب الإسلام ويصفح عن أوروبا؟

37
القوة والدين

لقد مزق الإنسان عباءته وذاق الهوان مائة مرة
على يد الع.Buffered وجنكيز.

هـذه هي الرسالة الأزلية لتاريخ الأمـ.
إن نشوة القوة يا أولى الأ بصار خطر فادح
وـهـذا السـيل العـرم الذي يكتسح الأرض أمامه،
يـعتبر العقل، والنظر، والعلم، والفـن غتاء.
إن يكن بلا دين فهو أخطر من السم الزعاف،
وفي حماية الـدين دواء لكل السموـم.

الفقر والغني

يأتي الفقر مقتحبًا أرض القتـال بلا سلاح،
وضربـه سديد مادام في الصدر قلب سليم.
وهكذا تتجدد في كل عصر قصة فرعون والكليم،
بسبب حماسه وجرأته المتزايدة.
- أيها الفقر الفيروز لقد حان الآن عصرك
- إن هوى الذهب والفضة ينخر في روح الغرب
- لقد حرم على العشق، والسكر ضبط نفس
- لأن عقدة البرعم لا تنفتح إلا بوج النسيم

الإسلام
- نار الذات ونور الذات هما روح الإسلام
- ونار الذات نور وحضور من أجل الحياة
- هي أصل التجليل وتقوم كل شيء
- بالرغم من أن الطبيعة قد أخفت هذه الروح
- إن نفرت أوروبا من كلمة إسلام،
- فلهذا الدين اسم آخر هو "الفقر الفيروز" (3)

الحياة الأبدية
- الحياة مثل صدفة، والذات قطرة من نيسان (4)
- قيمة الصدف الذي لا يستطيع أن يجعل القطرات جواهر
- إن راعت الذات نفسها وقوتها
- فمن الممكن ألا يعتريها الموت
السلطان (٧٦)

- إلا تعلم أن هناك آلاف القمامات ،
لذلك الفقر الذي تتجلى فيه الروح القرآنية بلم حجاب .
- وعندما ما تتجلى الذات في فهرها ،
فإنهم يسمنون هذا المقام المقام السلطاني .
- وعلى هذا المقام محك قوة المؤمن ،
ففيه نال آدم الظلم الإلهى .
- هذا ليس جبًا وقى بل عشقًا ووجدًا ；
لأنه من المستحيل تعمير الدنيا بالقهر والجزير .
- فهل أنتهت بالعبودية ،
لدرجة أنك لم تستطع حماية الفقر .
- كانت سبها سجدوه تعللًا مثل القمر ،
فهل اشترى الأوروبي ذلك المسلم .
- لقد كنت ندا للشمس والقمر ،
والآن لم يبق في تجومك ذلك اللمعان .
إلى الصوفي

في عينيك دنيا المعجزات،
وفي عينى دنيا الحادثات.
إن دنيا الخيال عجيبة ولكن،
دنيا الحياة والممات أعجب منها!
أليس عجيبة أن تبدل نظرتك،
وتدعوك إليها دنيا الممكنات!

ريبب الغرب

إلى الغرب في صورة وجودك،
وأنت هناك من أجل تعمير البناء المتهدم.
لكن هذا الهيكل الترابي يخلو من الذات،
أنت غمد مذهب فقط بلا سيف.

41
لديك شك في وجود الله ،
ولدي شك في وجودك .
ما الوجود ؟ إنه تجلى جوهر الذات وحسب ،
وأنت لا يتجلى فيك جوهر فكرك .

التصوف

- هذه الحكمة الملكية وهذا العلم اللاهوتي ،
ليس شيئًا ما لم يكن علاجًا لآلام الحرم ومصاصب الإسلام .
-- وهذا الذكر في الأسحار وهذه المراقبة وهذا السرور ،
لا قيمة لها ما لم ترع ذاتك .
- وهذا العقل صيد يلعب به القمر والنجم ،
ولا قيمة لهما لم يكن شريكًا للفتنة الخفية .
- ما فائدة أن يقول العقل : "لا إله " ؟
لا قيمة لذلك ما لم يسلم القلب والبصيرة .
- أليس عجيبًا أنك مضطرب لكلامي ،
لا فائدة لذلك ما لم يضطرب نور السحر ويطلع الصباح .

42
الإسلام الهندي

- تعال الأمة بوحدة الأفكار فقط ،
  وذلك الإلهام إلحاح تفني منه الوحدة.

- ولا تخف الوحدة إلا بقوة السواعد ،
  فموهبة العقل هنا لا تجد شيئًا.

- يا عبد الله ! إن لم تحصل على هذه القوة ،
  فاذهب واجلس في كهف .. واذكر الله.

- أو أوجد إسلامًا يكون في تصفوه ،
  هذا الفقر والذل واليأس الأبدى.

- لقد أجزت السجدة للشيخ الذي في الهند ،
  والغافل يدرك أن الإسلام نظام حر.

غزلية

- القلب الّيٰت ليس بقلب فأحيه ثانية ،
  فهذا القلب يزيل أمراض الأمم القديمة .

- إن بحرك مفعوم بالسكن .. أهو سكون أم سحر  ؟
  فهو بلا تماييح ولا فيضان ولا ساحل متلاطم الأمواج .

43
- وأنت غير عليكم الآن بسر السماء ،

- وطرف نجمك لا يقر له قرار .

- وقد ألقيت بنغمة سحرية في مزرعة غابك ،

- أودعت فيها شرارة كانت كامنة في ترابي ،

- هذه الدنيا غدت من الأمس وسوف يبصرها ،

- من تيصرت له نظرتي الجريئة .

الدنيا

- تتراءى لي أيضًا دنيا الألوان ،

- وهذا القمر وهذه النجوم وهذا الحجر وهذا الفص .

- وقد أوحى إلى عيني البصيرة أن ذلك جبل وهذا نهر وتلك سماء وهذه أرض .

- ولا أكتم الكلام الحق ،

- فانت الوجود وما يبدو سواك عدم .
الصلاة

- هي ذي الأصدام تبتكر في شكل مختلف في كل عصر ،
  فلر كان الإنسان كهلاً كانت اللات ومناة شبابًا .
  فهذه السجدة التي تنقل عليك ،
  تنجي الإنسان من آلاف السجادات .

الوحي (١١)

- عقل بلا بضاعة ليس حريًا بالإمامة ،
  والحياة في بؤس لو أن الظن والتخمين مرشداها .
- ليس في فكرك نور ، وفاجبة عملك بلا أساس ،
  ومن الصعب أن تمضى ليال الحياة .
- إن لغو الجمال والقبض قد استعصى على كل ذي لب ،
  لو لم تكن لك حياة فكن شارع أسرار الحياة .

الهزيمة

- لم يعد لدى الصوفي حركة المجاهدة ،
  وشراب (ألست (١٣)) هو عذر للماتلة .
- فرضقية المدينة إلى الرهابية ،
ما رأي في الشريعة حربًا ضرورًا .
والرجال يهربون من صراع الحياة ،
إذا لم يكن ذلك هزيمة ، فما عساها تكون الهزيمة ؟

العقل والقلب

- لقد سيطر العقل على كل ترابي ونوراني ،
فلا شيء خارج عن العقل الموهوب .
- العالم طوع جلاله الأزلي ،
ويشتبك القلب كل لحظة مع العقل .

سكر العمل

- ليس في طريقة الصوفي إلا سكر الأحوال ،
وليس في شريعة الفقيه إلا سكر الأقوال .
- وصوت الشاعر ميت وخافت وبلا ذوق ،
بين نوم ويقظة ، وبين سكر الأفكار .
- لم يبد لي ذلك الرجل المجاهد ،
الذي يتوفر فيه سكر الأعمال .

46
القبور

- لا يجد الصوفي (القلندر) راحته تحت النرى ،
ولن تلائمه ظلما القبر .
وفي القبر صمت الأفعال ، ولكن
ليس فيه اتساع ورحابة الأفلاك .

فيض الصوفي

- يقول هذا الصوفي الشاب للزمان :
امض حيث يسير العبد المؤمن .
- إن ثورتي أكبر من قوتك ،
فتجاوز عن الصوفي وكن حذرًا .
- أقدم إذا طغي النهر ،
فسوف لا تحتاج إلى السفينة والملاح .
- إن تكبرى قد حطم شركك ،
تخل عن قولك لو لديك الحرآة على الانحراف .
الصوفي يحاسب الشمس والقمر والنجوم ،
الصوفي قاهر للأيام ، ولا تقهره الأيام .
الفلسفة

- إن أفكار الشباب ظاهرة وباطنة،

لا تخفى على أنظار الصوفي.

- وعندى أخبار بأخوالفيك,

وكان قد مضى على هذا الطريق حين من الدهر.

- أيها الحكيم ليس هناك تعقيد في شبكة الألفاظ،

إن غاية الغواص هي الجوهر الذي في الصدف.

- ويبنأ في حلقة الجنانين،

ذلك العقل الذي يحسب الشرر لهيبًا ولقى.

- إن تصديق القلب لذلك المعنى الغامض,

أعلى قيمة من الجواهر المتلاكة.

الفلسفة التي لا تكتب بدماء القلب,

مات أور هي في حالة نزعنز.
عباد الله

- إذا العبد الحر هو الذي يحسن النزال ،
  وليس من حربه كلها دهاء وخداع .
- هناك تضامن في فطرة الأحرار منذ الأزل ،
  بين الصوفية ، ولاسي القباء ، ولاسي الخرقة .
- وقد صنع الدهر من تلك الجذوة الكامنة في
  ترابهم شمسًا .
- وجوده كان متحررًا من طواف الأصنام ،
  وإلا فالكافر والمؤمن كلاهما وثني .

الكافر والمؤمن

- بالأمس قال الخضر لي عند ساحل البحر :
  أبحث عن دواء لسم الغرب ؟
- لدى قول فصل يشبه الحسام ،
  قاطع وصقيل ومضيء وبراق .
  فالفكافر هو التائه في الآفاق ،
  والمؤمن هو من تيه فيه الآفاق .
المهدى على حق
- الكل محبوس في سجن من صنعهم ،
أهل الشرق كالكواكب الثابتة ، وأهل الغرب كالكواكب السيارة .
- وشيوخ الحرم وقساوة الكنيسة ،
ليس لديهم جدة فيقول ، ولا جدة في العمل .
- وأهل السياسة كما هم في شراك قدية ،
والشاعر رهين هذا الإفلاس في التخيل .
والدنيا في حاجة إلى هذا المهدى على حق ،
الذي نظرته تزلزل عالم الأفكار .

المؤمن (في الدنيا)
- المؤمن مع الأصحاب لين كالحرير ،
وفي معركة الحق والباطل كالفولاذ .
المؤمن خلق من طين لكنه أسمى من الطين ،
ويطابق في صراعه الأفلاك .
المؤمن صيد لجبريل وإسرائيل ،
ولا يروق له صيد الحمام والعصابير .
(في الجنة) (١٣)

- تقول الملائكة: إن المؤمن محيب إليها، وتشتكي الخور من عزلة المؤمنين.

محمد على الباب (١٤)

- خطب الباب في جمع من العلماء، فلحن المسكن في إعراب (السماوات).
- فابتسم العلماء على غلظته، فقال: ألم تعلموا مقاماتي؟
- إن بشري إمامي تحرير، آيات القرآن من الإعراب.

القدر (١٥)

(الله وإبليس)

إبليس

- يا إلهي! يا خالق الكائنات! لم أكن أبغض آدم، كيف أبغض سجين الزمان والمكان هذا؟!

51
كان من المستحيل أن أستكبر أماك،
حسنًا! لم يكن في مشيتك سجودي.

الله

- متى اطلعت على هذا السر؟
- وهل هذا قبل الإنكار أو بعده؟

إليس

- ووجود الكائنات من تجليتك!

الله

(متوجهًا إلى الملائكة)

- خسة الفطرة فيه علمته هذه الحجة،
- يقول: إن سجودي لم يكن في مشيتك.
- لقد سمى ذلك الطالم اختيارًا جبرًا،
- ويقول بأن النار دخان.
يا روح محمد (ص) 

الأمة المرحومة مشتقة ومتكافئة،
فلتخبرني الآن: أين يذهب عبدك المسلم؟!

لم يبق في بحر العرب لذة النمر،
فأين ذهب ذلك الطوفان الذي كان كامنا في أعماقي؟

وأين يذهب الحادى في هذه الصحراء والفيافي،
وهو بلا قافلة ولا راحلة ولا زاد؟

فيا روح محمد! أفشي لنا هذا السر الآن:
أين يذهب الحافظ لآيات القرآن؟

حضارة الإسلام

- أنا أخبرك ما حياة المسلم،
إنها كمال الفكر وكمال الجنون.
- وهي كالشمس تغرب لتشرق،
وهي فذة مثل الزمان المتقلب.
- وهي ليست كالعصر متبرمة من الحياة،
ولا فيها أساطير العهود القديمة.

53
- حقائقها الأبدية قائمة على أنس،
- وهي ليست كطلاسم أفلاطون.
- عناصرها مكونة من ذوق جمال روح القدس،
  فيها حسن خلق العجم ونار العرب.

الإمامة

- أتسألني عن حقيقة الإمامة؟!
  فليجعلك الله صاحب أسرار مثلى.
- إن إمام زمانك على حق،
  فهو يجعلك تنفر من الحاضر والوجود.
- إنه يريك وجه الحبيب في مرآة الموت،
  ويشعر الحياة عليك أكثر فأكثر.
- ينفح فيك وبحفرك ويشعرك بالخسارة،
  يجعل هناك سيفًا مسلطًا على الفقر.
- إمامه قننة للمللة البيضاء،
  لأنه يبحث المسلم على عبادة السلاطين.
الفقر والرهبنة

- هل يا ترى إسلامك شيء آخر؟

فالفقر والرهبنة في رأيك سواء.

الفقر برىء من سكون عبادة الراهم.

وسفيح الفقير في طوفان دائم.

- إنه يفضل جلوة الروح والجسد.

لأن عري الذات نهاية المؤمن.

- إن وجوده صار محك الكائنات.

فهو يخبر عن بقاء هذا وفناء ذاك.

- فاسأله عما يراه. أعلم هذا؟

أم طغيان الألوان والأريج?

- لقد أضاع المسلمون هذا الفقر.

فلم تبق فيهم عزة سلمان ولا سليمان.

غزلية

- متع حياتك سرور للعلم والفن.

ومتع حياتي قلب غير صبور.
- معجزة أهل الفكر فلسفة غامضة ومعقدة،
  ومعجزة أهل الذكر موسى وفرعون والطور.
- وأقول للمسلم ناصحاً: ليس في أنفاسك حرارة يوم النشور،
  لقد مزقت الجيوب منذ زمان.
- أنت في وعيك الآن وهناك قصور في جنوني،
  عليك أن تَقَل في الكلام لتتلأل فيشاً النظر.
- ولا تتحدث تائفه القول في حضور أهل بصر،
  فلا يمكن لأولئك القوم أن يذلون في الدنيا،
  فلديهم حماس العشق والفقر الغيور.

الرضاء والتسليم

- هذا اللغز يظهر على كل غضن،
  وحتى النبت والفسائل تشعر أيضًا برحابة الفضاء.
- فلا تجعل من اقتضاء الطبيعة عائقًا في سبيل العمل،
  إن الهدف من الرضا والتسليم شيء آخر،
  أيها المؤمن إن ملك الله فسح،
  ولو زادت جرأتك فإن الفضاء ليس بضيق ولا محدود.

56
سِر التوحید

- يكن أن أبين سِر التوحید ،

ولكن ماذا أقول وقد شيدت في رأسك معبداً للأصنام ؟

- ورمز الشوق الكامن في (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ،

لا توجد على طريق الشيخ الفقيه .. فماذا أقول ؟

- هناك سرور في حرب الحق والباطل ،

فما حياتي وأنت غريب على الحرب والضرب ؟

- للبعيد الحر مشاهدات في الدنيا ،

فماذا فعل والعبودية في عينيك ؟

- أي ملك سامق من مقام الفقر ،

فما حياتي وأنت تفضل نهج تسول ؟

الحرية والإلهام

- لو أن العبد الحر صاحب إلهام ،

لصارت نظرته حافزاً على الفكر والعمل .

- واختلط شرار تراب الروعه ،

بتأثير أنفاسه الحارة .

57
- وظهر في اليليل مسلك الشاهين ،
  وتبدلت طيور السحر درجات ودرجات .
- إن صحة هذا الرجل الواه ، العارف لذاته ،
  فتح الفقراء شركة جمشيد وعظمة برويز.
- وقانا الله من إلهامات الحكم الذليل !
  فإنها مثل جنكيز مدمرة للشعوب .

الروح والجسد

- منذ فترة والعقل في حيرة من هذا اللغز الغيير ،
  ما جوهر الروح وما جوهر الجسد ؟
- مشكلتي هي النشوة والتوبة والسرور والألم والحزن ،
  ومشكلتك مناقشة : هل الخمار من الكأس أم من الخمار كأس ؟
- هل ارتباط الحروف بالمعنى اختلاف للروح بالجسد
  كمثال الحمر مرتدياً رماده !?

لاهور وكراشني

- تولي الله المسلم الغيور بالرعاية ، فما الموت ؟
  إنه مجرد رحلة إلى عالم المعنى !

58
فلا تطلبوا ديه هؤلاء الشهداء من أهل الكنيسة،
لأن دماؤهم أعلى من الحرم قيمة وقدراً!
- آه! أيها المسلم! ألا تتذكر
آية (فلا تدع مع الله إلها آخر) (۱۶۱)?

النبوة

- ليست باغذث ولا بالفقيه، ولست بالعازف ولا بالمجدد،
ولا علم لي بمقام النبوة.
- كل ما هنالك أن لي اهتمامًا بعالم الإسلام،
وقد أفضى إلى الفلك الأزرق بسره.
- ورأيت في ليل العصر الحاضر،
هذه الحقيقة منيرة كبدر التمام،
- إن النبوة التي ليس في رسالتها قوة وشوكة،
هي نبوة مثل القشة بالنسبة للمسلم.
آدم

- إن طلسم الوجود والعدم اسمه آدم،
  هو سر الله ولا يحيط به كلام.
- وهذا الدهر منذ صبح الأزل في سفر
  لكن لم يصب الجهد والنصب بالضعف والهرم.
- لو لم يكن هناك تعقيد فإنني أقول بوضوح:
  إن وجود الإنسان غير مرتبط لا بالروح ولا بالبدن.

مكة ونبيه

- إن مصاحبة الشعوب صارت عامة في هذا العصر,
  وظلت وحدة الإنسان مختفية عن الأنظار.
- هدف حكمة الغرب هو التفريق بين الأم،
  وأمة آدم هي هدف الإسلام وحسب.
- لقد أرسلت مكة إلى جنبيه بهذه الرسالة،
  أجمعية الإنسان أم جمعية الأمم؟
يا شيخ الخرم

يا شيخ الخرم اترك عادات الخانقاه ورسومها ،
وأدرك مغزى أنيمي وقت السحر .
حفظ الله لك شبابك ، ولتلقينهم درسًا في حكم الذات .
الغرب يعلمهم فن ترصيع الزجاج ،
وأنت تعلهم طريقّة شق الحجر .
لقد تحطم القلب من العبودية لقرنين من الزمان .
 فلا تفكر في نظراته المضطربة .
أقول : إن أسرارك كامنة في قوة الجنون ،
فامتنحى مكافأة عن إفشاء الأسرار .

المهدى (١٧)

إن حياة الأم رهن لتخيلاتها ،
وقد علمت هذا الذوق لطائر الروضة .
ومجذوب العرب (١٨) هائم بطريقة الغرب ،
لقد عاش الوطن على تخيل المهدى .

٦١
فيا من تنفر من تخيل فكرة المهدى
لا تأمل في غزال المسک من بلاد الخنْت (19)
إنك تعتبر الحي الذي يرتدى كفًا إنساناً ميتًا
فهل تترك ذلك الجهل للموت أم تمرق عنه الكفن؟

العبد المؤمن

للؤمن شأن جديد، وآن جديد، كل حصة،
برهان الله في أعماله وأقواله.
ففيه قهر، وغفران، وقدسية، وجبروت,
الؤمن مخلوق من هذه العناصر.
- هذا العبد الترابي جار جبريل الأمين،
وعقله لا في بخارى، ولا في بدشان.
- هذا السر لا يعلم به أحد، وهو أن المؤمن
يبدو قارئًا لكنه في الحقيقة قرآن.
- إرادته هدف للقدرة،
- وهو ميزان في الدنيا وميزان في الآخرة.

62
هو كاذنٍ يبرد قلب شقائق النعمان ،
و كالمرج الهائج في قلب البحار .
ليله ونهاره هما اللحن الخالد للحياة ،
و هو متفرد في انسجامه كسورة الرحمن .
إن في أفكارٍ مطالع للنجوم ،
فاعرف نجم قدرك .

المسلم البنجابى

هو في طبيعته مجدد في الدين في كل حين ،
يعبر كل منزل بسرعة فائقة .
لا يدانيه أحد في لعبة التحقيق ،
ويغلب أي ميام في ملع البصر .
ما أن ينصب صياد له فخ التأويل ،
حتى يهوى سريعًا من على عصن العش .
الحرية

- من ذا الذي يتجرأ على المسلم ،
وحرية الأفكار نعمة من الله الوهاب ؟
- اجعل من الكعبة إن شئت معبد نار للمجوس ،
واجعل فيها إن شئت معبد أصنام للغرب .
- لقد جعلوا من القرآن لعبة التأويل ،
فاخترع إن شئت لنا شريعة جديدة .
- رأيت في الهند طرفة عجيبة ،
فإسلامها محبوس ومسلمها حر ．

نشر الإسلام في بلاد الفرغة

- يخلو ضمير هذه الحضارة من الدين ،
فالأخوة في بلاد الغرب قائمة على النسب .
- مكانة البراهيمي إن تنصر ،
ليس سامية في عيون الإنجليز ．
- ولو أن الإنجليز أسلموا ،
سيكون يوم أسود ويصبح المسلم عبدًا ．
لا وإلا

- لو تستطيع الحبّة أن تنحلّ من ظلام التربة ،
  ما نبتت الأغصان والأوراق في فضاء النور .
- لو لم يخرج الإنسان في البداية من ظلمة (لا) لما وصل في
  النهاية إلى نور (إلا الله) ،
  لو ظلت (لا) غريبة عن (إلا) فإن هذا يعني رسالة الموت .
- فالأمة التي لا تصل إلى مرتبة (لا) لا يمكن أن تتقدم للأمام ،
  وihadنوا أن كيل هذه الأمّة طافح ولا يمكنها الوصول إلى الكمال .

إلى أمراء العرب (20)

- هل لهذا الكافر الهندى الجرأة على مخاطبة
  أمراء العرب ، لو لم يكن في ذلك وقاحة .
- لقد تعلمت هذه النصيحة من قبل من أمة ما ،
  وهي أن وصال الرسول يعني فراق أبي لهب .
- العالم العربي من محمد العربي ،
  ولا وجود لحدود وثغور دونه .

65
الأحكام الإلهية

- أيها العاقل ! إن الالتزام بالقدر أو التقيد بالأحكام، ليست مسألة صعبة.
- القدر يتغير مائة مرة في كل آن،
- ومن يحاكيه يتألم حينا ويسعد حينا.
- النباتات والجمادات تنقيد بالقدر،
- بينما يلتزم المؤمن بالأحكام الإلهية فقط.

الموت

- يبقى الغياب والحضور في القبر كذلك،
- إن يكن قلبك حيًا فإنه لا ضير.
- القمر والنجوم كشرير يتطاير،
- وبينما تظل خمر الذات في سرور أبدًا.
- وإن مس جسمك ملك الموت.
- يظل ووجودك بعيدًا عن المركز.
قَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِذْ تَغَيَّرُ الْدُنيَا .
قَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالأَرْضُ وَالْسَمَاءُ كَمَا كَانَا .
إِنْ صُوْتٍ (أَنَا الْحَقُّ) (۲۱) كَالنَّارِ .
قَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَي عِرْوَقِكَ نَفْسُ الدَّمَاءِ .
لَا تَخَرِّبْ لَنَحْنُ مَشْعَارُكَ مَشْتَهَى .
وَقَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَهَذَا سَرَابُ الفَرْجَةِ .
القسم الثاني

التربية والتعليم

المقصود من الحياة (٢٢)

سبنوزا

- العاقل من ينظر إلى الحياة ،
- فما الحياة إلا حضور وسرور ونور ووجود .

 أفلاطون

- العاقل من ينظر إلى الموت ،
- فالحياة كشرار يظهر في ليل مظلم .
- ليس من اللائق الاهتمام بالحياة والموت ،
- فمقصد الذات رؤية الذات وحسب .

69
 الإنسان العصر الحاضر
- العشق نادر الوجود، والعقل يلدغه كالحية،
ولاي يمكن أن يكون العقل تابعًا لأمر النظر.
- والباحث عن مواقع النجوم,
لا يستطيع السفر في عالم أفكاره.
- وقد وقع في الشرك بسبب حكمته،
ولاي يقدر على الفصل بين الفنف والضرر.
- فالذي يمسك بأشعة الشمس،
ليس في ليل حياته الحالك سحر.

شعوب الشرق
- العيون التي عميت بالتقليد والعبودية،
لا يمكن لها أن تدرك الحقائق بلا حجاب.
- كيف يعيش العرب والفرس،
وهذه الحضارة الغربية ذاتها على حافة القبر.
التنبيه

- عالم الفلك ينظر للنجوم ،
  ولا يعلم مقام ذاته .
- ومن ير الذات أسمى من الفلك ،
  هو نفسه عليهم بعالم الليل والنهار .
- والعين الخالمة من الحسن والقبح ،
  هي نفسها علية بجلال القلب .

مصلحو الشرق

- يكش من سقاة لهم فن كفن السامرى (43) ،
  طافوا بأقداح خالية على الندماء في محفل الشرق .
- أين البرق الجديد الذي يظهر من جيب السحاب وطرفة ؟
  السحاب الذي تخلو أكمامه من البرق القديم كذلك .

الحضارة الغربية

- حضارة الغرب فساد للقلب والنظر ؛
  لأن روح هذه الحضارة غير عفيفة .
- إذا انعدم الطهر من الروح ،
  فأين الضمير الطاهر ، والخيال المغلق ، والذوق اللطيف ؟ !

71
أسرار واضحة

- لا حاجة لهؤلاء القوم إلى السيف ،
  إذا ما كان معدن شبابهم مثل الفولاذ.
- إن عالم القمر والنجوم لا قيمة له أمام عالمك ،
  فهو عالم مقهور ، بينا عالمك حر.
- ما صخب الموج ؟ إنه لذة السعي وحساب ،
  أما ما هو مكنون في الصدف فهو نعمة الرهاب.
- الشاهين لا يسقط متعبًا قط من التحقيق ،
  وتحتى لو سقط فلأ خطر عليه.

وصية السلطان تيبو (٢٤)

- أنت في صحراء الشوق فلا تقبلان منزلًا ،
  ولا تقبل المحمول ولو في صحبة ليلى.
- يا غدير الماء تقدم ! وكن نهراً هادراً ،
  ولا تقبل الساحل حتى لو متحرك ساحلاً.
وحذر أن تبية في معبد أصنام الكائنات ،
أنت مذبيب فلا تقبل أن تكون حرارة المخل.
قال لي جبريل منذ صبح الأزل : 
ل يجب أن يتبع القلب العقل .
البطل يحب النضبة ، والحق واحد لا شريك له ،
فلا تقبل الجمع بين الحق والبطل .

غزلية

- أنا لست أعجميًا ولا هنديًا ولا عراقيًا ولا حجازيًا ،
فقد علمتني الذات الاستغناء عن العالمين .
- أنت في نظرى كافر وأنا في نظرك كافر ،
أنت دينك عد أنفس ، وأنا ديني إحرار أنفس .
- لقد تبدلت فمن الأفضل أن تتبدل الشريعة ؛
لأن دين العقاب لا يوافق الظباء .
- لم أر الجنون في صحرائك (20) ،
كى أعلم العقل طريقة الإبداع .
- لو حاد الملحن عن حرارة الحياة ،
فهلاك الأم من خن هذا الملحن .

73
اليفظة

العبد الحق هو الذي في ذاته يفظة,
-
مثل السيف قاطع وبراق.
-
جراة نظراته ظاهرة,
-
وقوة الإشراق كامنة في كل درة.
-
ليس هناك أدنى مقارنة بينك وبين رجل الله,
-
أنت عبد الآفاق وهو صاحب الآفاق.
-
لم يبد عليك طلب الساحل حتى الآن,
-
وهو محرم أعماق الطبيعة الطاهرة.

تربية الذات

عليك أن تتولى الذات بالرعاية والتربيه,
-
عندئذ تثول ظرفة في حفنة التراب في الإنسان.
-
هذا سر الكليم في كل زمان,
-
هواء الصحراء وشبيب النبي والرعي ليل نهار.

74
حرية الفكر
- كان هلاكهم بسبب حرية الفكر،
فلم يكن فيهم سليقة فكر وتدبر.
- لو أن حرية الفكر في عقل جاهل،
فإنها طريقة ليتحول بها الإنسان إلى حيوان.

حياة الذات
- بحياة الذات يصير الفكر غنى،
ولن يقل الفقير في الشكوى عن سنجر وطغرل (٢١).
- بحياة الذات يصير البحر بلا شطآن،
إن وجدت الذات صارت المناطق الجبلية كالخرب.
- فالتمساح الحي حر في محيطه،
والتمساح الميت، موج السراب له سلاسل.

الحكم (٢٢)
- يقبل المريدون قول قول الحق ولكن،
قول الدرويش يسيء إلى الشيخ والمللا.
- لقد ضاع من القوم منتاع العمل ،

- عندما اشغروا ببحث فلسفة الذات والصفات.

- وهذا دستور قديم في ذلك الديار القديم ،

- فليس للحانة والساقى والكأس فيها ثبات.

- لهذه الأمانة نصيب في الخمر ،

- والشهد عند شبابها هو مر الحياة .

المدرسة الهندية

- يا إقبال ! هنا لا يعرف علم الذات ،

- إن مثل هذى المقالات لا تناسب المدرسة.

- ومن الأفضل أن الظل أحوال الصقر ومقاطمه ،

- محتجزة عن الأنظار القراءة المساكين.

- إن لحظة الحر تعبد عند العبد عامًا ،

- فإلى أي درجة يتناقل مرور أوقات العبيد ؟

- وكل لحظة للحر هي رسالة للأبدية ،

- وكل لحظة للعبد هي موت جديد للمفاجآت .

76
فكر الخير منبر بالحقيقة، وفكرة العبد تغشاها الخرافات.

الخير نفسه كرامات حية،

والعبد يساوم على كرامات الشيوخ.

إن أفضل تربية بالنسبة للعبد هي،

الموسيقى والتصوير وعلم النبات.

التربيـة

- الحياة شيء آخر، والعلم شيء مختلف،

- الحياة حرقة للقلب، والعلم اتقاد للعقل.

- في العلم ثروة وقدرة ولذة،

- ومن الصعب البحث عنه والحصول عليه.

- أولو الأبصار قليلون، وأولو العلم كثـر،

فما العجب أن تظل كأسك خالية من الحمر ؟

- أين أساليب شيخ المكتب من انشار القلب ؟

فكيف يشعل الكبريـت مـصاد الكهرباء ؟
الجمال والقبح

- النجوت في الفضاء زرقاء ،
- والآفكار أيضًا تابعة للشروق والغرب .
- وعالم الذات فيه سمو وانحدار ،
- وهما أيضًا معركة بين الجمال والقبح .
- فما يظهر من سمو الذات فهو جميل ،
- وما يبدو من انحدار فهو قبيح .

موت الذات

- في الغرب ظلام بسبب موت الذات ،
- والشرق مصاب بالجذام لموت الذات .
- روح العرب مضطربة لموت الذات ،
- وجسد العراق العجمي بلا عروق وعظام .
- والهندي مهيب الجناح بموت الذات ،
- العش حرام ، والقفص حلال .
- وبموت الذات اضطر شيخ الحرم ،
- أن يقتات ببيع ملابس إحرام المسلم .

78
الضيف العزيز

- إن ضمير أصحاب المدارس مزدهم بالأفكار،
فمن الذي يميز في هذا العصر بين الفث والثمين؟
- يجب أن تخلى منزلاً في جنبات القلب،
عسى أن يحل به ضيف عزيز (٤٨).

العصر الحاضر

- أين يبحث المرء عن الأفكار الناضجة،
ومناخ هذا العصر لا ينضج كل شيء؟
- مدرسة العقل قد تحررت، ولكن
الأفكار فيها تبعثرت بلا عقد أو نظام.
- مات الغرب عشقاً للأفكار الملحقة.
واصل عقل الشرق عبذاً للأفكار المنتشرة.

طالب العلم

- ليمنحك الله معرفة بالطوفان،
إن موج بحربك ليس فيه اضطراب.
- لا يمكن لك أن تفرغ من كتابك ؛
لأنك قارئ كتاب ولست صاحب كتاب.
الامتحان

- قال جدول الجبل للحصى:
- إن معرفتك سقوط وانتكاس.
- أنت متالم من وطأ الأقدام.
- أما أنا فالبحر في حاجة إلى
- أنت لم ترتسم بأي جدار في الدنيا.
- كيف تدرى أزجاج هذا أم حجر؟

المدرسة

- أنت ملك الموت للعصر الحاضر.
- وتفكيرك في المعاش هو قبض للروح.
- وقلبك يرتد عن صراع الحياة.
- الحياة موت عندما تفقد لذة الاحتكاك.
- إن تعليمك غير خبير بهذا الجبن.
- وأقوالك أعدار لا حكايات.

80
- منحتك فيض الفطيرة عين شاهين،
وأودعت العبودية في نظرة الحفاظ.
- لقد حجبت المدرسة عن أعينك،
أسرار المعرفة في خلوة الجبال والقفار.

الفيلسوف نيتشه

- ليس هناك حكيم أهل لنكهة التوحيد،
يجب أن تكون أسرار (لا إله) لذي بصر.
- إن فكرة السامي كسمى في صدر الفلك،
وخياله قوس للشمس والقمر.
- مع أنه طاهر الطين في الترهب،
لكنه يخشي لذا الإثم.

الأسبانذة

- إن كان الهدف هو تربية اليافوت البذشي،
فلا جدوى من أشعة الشمس المتفرقة (۲)
ما المدرسة وما جهود الدارسين؟
والدنيا أسيرة في حبائل الروايات.
فالذي كان يستطيع قيادة عصره،
هو تلك الأدمنة القديمة التي تقود عصرها.

غزلية

سيبلغ المنزل المقصود من يبحث عنه،
وعين النمرة مصبح له في الليل البهيم.
الفرصة تسنج فقط للعبيد،
وليس للعبد الحفر في الدنيا فرح.
- لقد أزاغ سنا الغرب ناظريك،
بينما صاحب (ما زاغ) (2) حارس لبصرك.
- وآت ضيف عابر في محفل اللهو،
وكؤوس تتلادى مثل النجوم.
- هل أمعت الكتب ذفك؟
ولم تجد نسيم الصبا، أبحث عن أريج الوردة؟

82
الدين والتعليم

- قد عرفنا مشايخ الحرم،
- إن كل دعوى بلا إخلاص هي زيف ولا قيمة لها.
- ولنظام التعليم عند أهل الكنيسة،
- نغم يخالف الدين والمروة.
- إن الأمة التي لا تستطيع إنصاف ذاتها,
- كتب عليها الظلم والعبودية.
- الطبيعة قد تنغاضى عن الأفراد,
- لكنها لا تغفر ذنب الأم قطر.

إلى جاويش (٣١)

- هذا الزمان حرب على الدين،
- وفي طياته الكفر.
- إن عتبة رجال الله,
- أفضل من البلاط الملكي.
- ولكن هذا عصر السحر,
- وطريقه كلها ساحرة.
- لقد نضب نبع الحياة ،
 فأين تجد خمر الليل ؟ !
- ومن كان في نظرتهم سياط العتاب ،
 قد خلت منهم المدرسة .
- تلك الدار التي أنت سراجها ،
 مذاقها عرفان (٣٢) .
- لو كان التعليم غربيًا ،
 فلا ضير إن كان في جوهره (لا إله) .
- لتكن ذاتك في العش ،
 ثم غرّد ما شئت على أغصان الورود .
- الإنسان بحر ،
 وكل قطرة منه بحر بلا شطان .
- لو لم يكدح الفلاح ،
 ما نبت من كل حبة مائة ألف حبة .
- لا تكن غافلاً وقت اللعب ،
 الوقت فن وإبداع (٣٣) .

84
- لو أن في الصدر قلبًا محمسًا،
  ما بقي في الحياة قصور.
- ولو أن الفريسة ذات نشاط وذكاء،
  ما سقطت في الشرك القديم.
- وماء الحياة في هذه الدنيا،
  العطش شرط لندوالي.
- الغيرة هي طريق الحق،
  والفقر بالغيرة عبودية.
- يا قرة عين أبكي! من المستحيل
  أن يذل الشاهين لباشقٍ(٢٤).
- إن متعة الكلام ليست قليلة،
  فهناك مائة أَنْوَار، وألف جامِي(٣٥).
- فما متاعي في الدنيا،
  سوى بكاء في الحفاء.
- أنا بصدق مقالٍ،
  في عين الدنيا، من الكرام.
- ودين الله يهب،
  صيتها دائما خيرا ميراثا.
- ما أجمل ما نصح به،
  نظامي ابنه.. نور عينيه.
- أروتي لفائدة لها،
  مادمت تطلب المالي.

- هذا الليل والنهار عبء ثقيل على المؤمن،
  فالدين والدولة مقامرة.
- لا يوجد عبد نشوان بعمله،
  وما يبقى فقط هو طول النفس.
- إن كنت ذا همة فالتمس الفقر،
  ذلك الفقر الذي أصله حجازي.
- الإنسان الذي ينشأ في هذا الفقر،
  يكون مستغفيا عن كل شيء سوى الله.
- هذا مقام الشاهين ، ومقام الموت للصافير والحمدام .
- تضاء من نوره عيون العقل ،
- دون إنهمد ابن سيئا والرازي ،
- لو لم يكن في طبيعتك من إلاز ،
- فلتحصل على عظمة محمود (٣) .

- هذا إسرائيل دنياك ،
- قد سنم النفح في الصور .
- نظرته اضطراب للعالم ،
- ويجز جميع الخلق في خفاء .
- وهذا الفقر الغيور الذي وجدته ،
- محاربًا بلا سيف أو رمح .
- فاطلب هذا الفقر من الله ،
- فيه ينال المؤمن الغني (٣) .
القسم الثالث

المرأة

الرجل الغربي

- ظلت قضية تحرير المرأة تراوح مكانها ،
- رغم أن الحكماه حاولوا حلها مرارًا 
- لم تقصر المرأة في شيء من هذا الفساد ،
- ويشهد على شرفها القمر والنجوم .
- فقد ظهر الفساد من عشرة الغرب ،
والرجل الساذج لم يعرف المرأة المسكينة .

سؤال

- سما سائل حكيم من أوروبا ،
- أنسبت له الهند واليونان .

89
هل كمال العاشرة عندكم ،
هو رجال بلا عمل ، ونساء بلا حمل  
الحجاب 
يا إلهي ! كيف كانت هذه الدنيا ،
والفلكل يبدل ألوانًا كثيرة .
لم أرى تفاوت بين المرأة والعروض ،
هذي في حجاب وذا في حجاب .
لا يزال أولاد آدم في حجاب حتى اليوم ،
ولم تبرز ذات خدر من خدرها .
الخليوة 
هوس السفور خرى في هذا العصر ،
ونور عين مرآة القلب كدرة .
عندما تزيد متعة النظر عن حدها ،
تصبح الأفكار مشتتة وعقيمة .
إن قطرة نيسان لا تتحول إلى لولزة قط.
ما لم يكن نصيبها حضن الصدف.
الذات ترى نفسها في الخلوة، ولكن
الخلوة لا تسير الآن في الدير والحرم.

المرأة

صور الكائنات ملونة بسبب وجود "المرأة"،
وعنها يمنع الحياة الحرقة والوجد.
إن قبضة التراب تلك (المرأة) قد تشرفت بالعلو فوق النريا،
وكل منزلة درج من الدرا المكنون.
لم تستطع أن تكتب حوارات أفلاطون، ولكنها
أطفال شر أو أفلاطون بلهيدها.

حرية النساء

لم تخس هذه القضية بعد،
وإن كنت أدرك جيداً أن هذا سم وذاك سكر.
- وما فائدة قول يصاعف في عتابي ،

- وقد غضب مني - من قبل - أبناء الحضارة ؟

- لقد أفسدت المرأة هذا السر بصيرتها 

- وتعذر هذا على العقلاء ويصعب عليهم 

- هل حرية النساء أفضل زينة ،  

- من الزمرد يطوق جيدها ؟

حماية المرأة

- تكمن في صدر حقيقة حية ،

فهل سيدركها أولئك الذين تجري في عروقهم دماء باردة ؟

- إن حماية الأنوثة مهمة الرجل فقط ،

فلا الحجاب ، ولا التعليم ، ولا الجديد ، ولا القديم يحميها .

- فإن غابت هذه الحقيقة الحية عن أمة ،

سرعان ما تكسف الشمس عن تلك الأمة .
المرأة والتعليم

- لو أن الحضارة الغربية موت للأمومة، فإنها تكون ثمرة الموت للبشرية.
- والتعليم الذي يتأثره تفقد المرأة أنوثتها يطلق عليه أولو الأبعاد مصطلح الموت.
- ولو أن مدرسة المرأة تخومها من الدين، فالعلم والفن موت للحب والعشق.

المرأة

- جوهر الرجل يبدو عياناً بدون منة الغير، وجوهر المرأة يتجلى في يد الغير.
- حرارة حزنها هو سر شوقها، ووجودها من نار لذة الخلق، تكتشف أسرار الحياة من هذه النار.
- واحتفظ بهذه النار معركة الوجود والعدم، يحصرني الحزن لظلم النساء.
- أليس من الممكن حل هذه العقدة المعضلة؟!
القسم الرابع

الأدب والفنون الجميلة

الدين والفن

- الغناء والشعر والسياسة والكتب والدين والفن ،
  كلها تخوّى بداخلها درر فريدة .

  ويتجلّى فيها ضمير الإنسان ،
  وتسمو إلى مطالع النجوم .

  لو تحفظ الذات فهذا عين الحياة ،
  وإن لم تستطع فهذا سحر وأساطير .

  كم من أمة أصابها الخزي تحت الفلك ،
  عندما تخلت الذات فيها عن الدين والأدب .
الإبداع

- تظهر الدنيا الجديدة بتجديد الأفكار،
- فلم تخلق الدنيا من أحجار ولبنات.
- إن غزم الغارقين في الذات وهمهم،
- تجعل من هذا النهر بحرًا بلا شطان.
- ويتغلبون على تقلب الزمان،
- وينشون أعمالًا خالدة بجوهر أنفسهم.
- ومروت الذات في أرض المشرق،
- لن يوجد عالم بالأسرار الإلهية.
- أريج الصداقة يتضوع من نسيم الصحراء،
- فلا عجب أن يظهر لي رفيق سفر.

الجبنون

- لقد سقط زجاج دكان الشاعر والفقيه،
- وطاف هذا المجون المظلم في الصحاري والقفار (38).

96
- ألا تعلم أن في الجنون كمالا آخر

- لو تخلى عن الصحراء والبيداء؟

- له في غمار المدرسة بيئة خصبة,

- وهو ليس بحاجة إلى أرض موحلة.

إلى شعری

- لى من لذة إبداعك شكوى ،

- أنت تفشي السر ، وقد أفضت أسرارى وما بداخلي من لهب .

- ابحث عن خلوة في صدر مليء بالخرقة ،

- لا تكن مثل الشرر .

مسجد باريس

- يا ناظری ! ماذا رأيتا من كمال فنه؟

- وللحق ، فإن هذا الحرم الغربي غريب !

- هذا ليس حرمًا بل الاعيب معجزة الغرب ،

- فقد أخفوا في جسد الحرم روح معبد الأصنام .

- إن الذين شيدوا معبد الأصنام هذا ,

- تخريب دمشق بأيديهم .

97
الأدب

- العشق الآن يقلد العقل الإلهى ،
  فلا تريق ماء وجهك في محلة الأحباب .
- وأحى روحًا جديدة في الجسد القديم ،
  أو حزم الروح القديمة من التقليد .

نظرة

- الربيع وقافلة الشقائق الصحراوية ،
- شباب ونشوة وسعادة وسرور وفتنة .
- وعيون النجوم في الليل الهادئ ،
  وهذا البحر وراحبه هذا الفلك الأزرق .
- وسفر عروس القمر في هودج الليل ،
- وطلوع الشمس وصمت الكواكب .
- فارجع البصر فلن تدفع للمشاهدة ثمناً ،
  فلا يباع الحسن والجمال الطبيعي (3).
مسجد قوة الإسلام (14)

- إن صدرى مظلم، فماذا يبقى الآن؟
ورَلا إِلَى اللَّهِ خَامِدًا يَعْتَرِفُ بِهَا الجَمْعُ، خَالِئًا مِنْ لَّدُعَاءِ النَّجُلِيَّ.
- حتى عين الفطرة تنكرني أيضًا،
فمَقَامِ مُحْمَّدٍ شَيْءًا مَخْلُفٌ عَنْ مَقَامِ إِبْزَاعٍ.
- لماذا يخجل المسلمون من صخر؟
فِوْجُودُهُ مَثِلُ السَّمَسُحِ للعُبُوْدَةِ.
- إن صلاة ذلك المؤمن تعظيم لِشَانِكِ،
وِفِي تَكْبِيرَةِ مَعرِكَةِ لِلنِّجْوَادِ والْعَدْمِ.
- أين الخروقة والخرارة في أنفاسي الآن؟
فَلَمْ يُعْدُ فِي دِعَلَى وِصَالَتِي خَشْوَاء وْتَوْسِعٍ.
- وليس في صوت أذان جَلِال وْرَفْعَةٍ،
فَهَلْ تُرْضَى بِسِجْدَةٍ مِثْلَ ذَلِكَ المُسْلِمُ؟

المسرح

- تضيء بُذُاتِكِ حَرِيمًا وَجُوُودٍ،
ما الحياة؟ إنها سرور وحرقة وكفاح.
مقامها أسمى من القمر والنجوم،
وقد تجلت ذاتك وصفاتك من نورها.
معاذ الله أن يكون حريم ذاتك من الغير،
فلا تبعثن ثانية أعمال اللات ومناة.
إن كمال التمثيل أن تتفاني،
ولو لم تتفاني فلن تجد الذات، ولا موسيقى الحياة.

شعاع الأمل

1

أرسلت الشمس هذه الرسالة إلى أشعتها:
إن الدنيا شيء عجيب سواء في الليل والنهار.
أنتم هائمون منذ فترة في الفضاء الفسيح.
وجور الأيام يتفاقم.
 فلا راحة في لعان ذرات الرمال،
ولا دعة في طراف الصبا بين الشقائق والرورود.
فلتجمعوا في قلبي المستعر ثانية،
واتركوا الروضة والصحارى والفيافي.
- هبت الأشعة من جميع الأفاق ،
- وعانقت الأشعة المتفرقة من الشمس ،
- وصاحت : من المتعذر وجود نور في الغرب ،
- فدخان آلات الغرب تكسوه سواداً ،
- ومع أن الشرق لن يحرم من لذة النظر ،
- لكنه صامت كعالم اللاهوت ،
- أيتها الشمس المضيئة ! لا تنسينا ،
- وأوينا في نور صدرك .

- ومن الأشعة شعاع جرىء ، جراته كنظرية النور ،
- جهرية كالزئبق لا يقر له قرار .
- قال : امنحني الفرصة كي أضيء ،
- حتى أجعل كل ذرة من ذرات الشرق تنير الدنيا .
- وأجلو عن الهند الفضاء المظلم ،
- ما لم يستيقظ رجالها من النوم العميق .

101
- وأصير محط آمال الشرق ،
وبروى إقبال هذه الأرض بالدموع ،
- وتضيء هذه الأرض عيون القمر والنجوم ،
تلك الأرض التي خزفها كاللؤلؤ المغرو .
- كم من غواص للمعاني خرج من هذه الأرض !
فكان كل بحر جلي بالنسبة له ضحل .
- وكانت الحرارة في القلب من أنغام ألحانه ،
ورغم أن اللحن في الحفل واحد ، لكن المضراب مختلف .
- ينام البرهمة (٤١) مستريحًا على أعتاب معبد الأصنام ،
بينما المسلم داخل الغراب يبكي قدره .
- وهكذا ، لا تخذرن من الغرب ولا تبتقر من الشرق ،
فقد أشارت عليك الفطرة أن تجعل لهما الليل نهارا .
الأمل (٤١)
- مع أنني لست جنديًا ولا أميرًا للجنود ،
إلا أنني واجهت صروف الدهر بقوة .
102
لا علم لي هل هذا شعر أم هو شيء آخر؟
فعطائي هو الذكر والفكر والهيام والغناء
- ويتجلّى في جبين العبد الحق
ويعلّى ضمير الوجود بهذا الجلال
- هذا ليس بكفر، لكنه لا يقل عن الكفر
 فالرجل الحق لا يقيده الحاضر والواقع
-- لا تعرّف فمازال في الحياة عهود باقية
وهذه السماء الزرقاء لا تخلو من تجوم جديده

نظرة شوق

لم تخف هذه الكائنات ما في ضميرها
- ولذة الظهور تبدو في كل ذراتها
لو صاحبت البصيرة نظرة شوق
- لتبدلت أحوال الدنيا لشيء آخر
وبهذه النظرة يصبح أبناء القوم الخاضعين
- جديرين بحكم العالم

103
- في هذه النظرة قهر وجوهر،
- في هذه النظرة فتنة وخلابة.
- وكل ذرة من هذه النظرة جنون لي،
- علمتني طريقة طي الفيافي.
- إن لم تيسر لك نظرة الشوق،
- فإن وجودك كله خزى للقلب والبصر.

إلى أهل الفن

- الشمس والقمر والمشترى كلها غمات ضياء،
  وبالعشق يقوى وجود ذاك.
- إن ضمير حرمك منزه عن الأحمر والأسود،
  فالأحمر والأبيض والأزرق .. هذه الألوان عار لك.
- إن غياب ذاك معركة للذكر والفكر،
  وحضور ذاك هو عالم للشعر والغناء.
- لو أضنيت الروح من آلام عبورينك،
  فلك في عالم الفن دير، وطاف، وسجد.
- لو عرفت حق قدرها،
  كنت قائداً وأميراً على الإنس والجن.
غزلية

- أيها المرج الهادئ! إن الدر في أعماق البحر!

بينما هدية الساحل غناء، وشوك، وطين!

- في شرارة جوهر البرق،

ولكن مزروعة قصبك رطبة، لا تشتغل!

- إنما يدور في زمانك هو من تصرفك وتأثيرك،

أيها الغافل! هذا ليس من تأثير الفلك.

- لقد رأيت جزئًا مثل هذا،

يرفو ما مرقه القدر.

- النشوة التي تكون دون تأثير بنت الكرم،

هي كمال الخلاعة في الفن.

- إن خمر حانة الشرق باقية حتى اليوم،

تلك الخمار التي تنير الإدراك.

--- لقد ينسى أهل النظر، ينسوا من مستقبل أوروبا،

لأن باطن أهلها خال من محبة الله!
الوجود

يا من تجليك كالشرارة تحت الفلك ،
فمن ذا الذي يفهمك مقامات الوجود ؟
إلا لم يكن الفن تعميرًا للجهر الذات ،
فعبث هذا التصوير والشعر الموسيقى والغناء .
ليس في المدرسة والخانقاه سوى درس نفى الذات ،
لهذا تعلم من صحبة المرشد أن تخليد في الدنيا ، وأن تخلد بعد
ال램ا.

الغناء

من أين تأتي نشوة الراح في أين النافى ؟
أصله ليس هم عود بل صوت قلب نابض .
ما القلب ؟ ومن أين القوة والنشوة ؟
ولماذا قلبت نظرة واحدة منه عرش كي (43) رأسًا على عقب ؟
لماذا بحياته خيا الشعرة ؟
ولماذا تغير وارداده كل حين ؟
والما يرق في عيني صاحب القلب
ملك الروم والشام والرئ.
لو عرف المغني رموز القلب وأسراره يومًا,
لأدرك أنه قد طوي جميع مراحل الفن!

النسيم والندني

النسيم

لم أُصب حتى نجوم السماء,
وأعمل في شق أثواب الشقائق والورود.
ورحل مجريًا على ترك وطني,
فقدح البلابل الشادية بلا معَة.
أنت سر القدر فآيهمها أجمل,
الروضة أم الفلك؟

الندى

لو لم تشتبس بهشيم الروضة,
لوجدت في الحديثة سر الفلك.

107
أهرام مصر

- شيدت الطبيعة لها كتبناً من الرمال ،
- في الفضاء الساكن لهذه الصحراء الغرقة ،
- لقد دهشت الأفلاك من عظمة الأهرام ،
- أي يد صورت هذا الخلود ؟
- على أهل الفن أن يتحرروا من عبودية الطبيعة ،
- فأهل الفن ليسوا صيدا بل هم صائدون .

مخلوقات الفن

- شيد أهل الفن هذا الفردوس ،
- وقد اطلع كل ذي بصر على سر الذات .
- ليس فيه ملامح الذات ، وليس فيه ملامح عالم الصباح والمساء ،
- بل نجاة وهروب حتى من تصوير صراع الحياة .
- آه ! إن أصحاب ذلك الكافر المسكون ،
- هي نفسها أصحام اللات ومناة الخنشمة منذ عهود وسنين .
- أنت ميت وفنك هذا إمام جنازتك ،
- يرمق الحياة في ظلام القبر .

108
إقبال

- قال سنائي للرومي في الفردوس:
لا يزال الشرق حتى الآن مقلداً للقدم.
- قال الخلاج: هناك رواية أخرى تقول بأن
رجل صوفي قد أفشى سر الذات.

الفنون الجميلة

- يا أولي الأ بصار! إن متعة النظر رائعة، ولكن
ما النظر إذا لم يكشف حقيقة الأشياء؟!
- هدف الفن هو حرفة الحياة الأبدية,
وهو أنفس محدودة مثل الشحر.
- يا قطرة نيسان! ما الصدف وما اللؤلؤ,
ما لم تتلاطم فيها قلب البحر؟
- ما نسيم الصباح إن كانت الروضة تذبل,
من إنشاد الشاعر وألحان المغني؟
- الشعوب لا تعي في الدنيا بلا معجزة,
أي فن ذلك الذي يخلو ضرب الكليم؟!

109
صبح الوردة

يا قاصد الأفلاك! لعلك كنت تعتقد أن وطني،
بعيد! لا.. هو غير بعيد.

الندى

من يكابد الطيران يتكشف له
هذا الأمر، وهو أن الأرض ليست بعيدة عن السماء.

الصبح

- أقبل كنسيم الصباح في صحن الوردة،
- حتى لا تعظم الأقدام قطرات الندى.
- عانق الجبال والفيافي، ولكن
- لا تجعل طرف الأفلاك يفلت من يديك.
خاقاني (٤٤)

هل هو ذا صاحب ثغة العراقيين؟
- هو قرة العين لأولى الأبصر.
- تتمزق الحجاب لإدراكه.
- وتنشق جميع الأستار إرباً.
- ويصم عالم المعاني.
ولا يقول كلمة: (لن تراتى) (٤٥).
- فاسأله: أي شيء هذا التراب؟
- وماحاثات الدهم؟
- هو محرم عالم الجزاء.
- يقول في جملة ما قال ودل.
- حسبك تعريفًا بهذا العالم.
فقد بقي إبليس ومات آدم أبو البشر (٤٦).

الرومي
- مازالت عيناك الناعستان تخطئان النظر.
- ولم تزل ذاتك في أسراً.

111
ولم تزل صلاتك تخلو من قيام ،
وضراعتلك لا تعرف الدلال حتى الآن .
وللن ذاتك مازال مقطع الأوتار ،
ولم يزل في غنى عن نغمة الرومي (17).

الجدة

- لو جلت بيصرك في الدهر ،
لرأيت الأفلاك منيرة من نور نسحرك !
- وتسطضي الشمس من شرك ،
ويظهر قدرك في سماه القمر .
- ويتلطم البحر من دزر موجه ،
وتسحى الطبيعة من إعجاز فننك .
- لقد استجيدي الأفكار والأخيلة من الأغياي ،
ألم تصل إلى ذاتك بعد ؟

112
مرزا بيدل (۴۸)

- هذه الأرض وهذه الصحرا وهذه الجبال وهذه السماء،
  حقيقة هي أم نظرات عيني مشروحة؟
  البعض يجيب بالنفي والبعض يجيب بالإيجاب،
  فهل وجود دنياك حققا أم خيال؟
  لقد حل مرزا بيدل هذه العقدة بنجاح,
  وعجز عن حلها أرباب الحكمة.
  لو اتسع القلب ما ظهرت هذه الروضة،
  فقد خرج لون الحمر بسبب ضيق الكأس (۴۱).

الجمال والجمال

- تكفيني قوة حيدر فقط،
  وليكن نصيبك سرعة بديهة أفلاطون.
- وأرى أن الجمال كلف الجمال
  أن تسجد الأفلاك أمام القوة.
- والحسن والجمال لا تأثير لهما بدون جلال،
  وما لم يكن بالنغمة قوة نار فالنفخة هباء.
- ولا أرضى تلك النار عقابا لى،
  ما لم تكن شعلتها وحاجة ولهبها محرقاً.

113
المصور

إلى أي مدى ساد هنا مرت الخيال؟
لقد قلد الغرب الهندى والعجمى أيضًا.
لقد أصابى الغم ؛ لأن بهزام (20) هذا العصر،
افقد الشرق السرور الأزلي.
أيها الفنان ؛ إن إبداعاتك معروفة،
وكان مواكب للعصر القديم والحديث كذلك.
راعيت الطبيعة وراعتك هي أيضًا،
 فأرني ذاتي في مراة الطبيعة.

الغناء الخلال

أنحن الغناء تفتح القلب،
فأنت لها أن تفتح قلبا لم يبق حياً نابضاً؟
يكمن في صدر الأفلاك الآن أنحن،
تصهر النجوم من حرازتها.

114
ويبرأ الإنسان من الغم والخوف بتأثيرها ،
وبسم إياز إلى مقام محمود (١).
- وتبعد حيرة القمر والنجوم ،
- وتبقى أنت ونغمتك الموحدة ،
- والغناة الذي يعتبره فقهاء الذات حالاً ،
- مازال حتى الآن ينتظر مطرباً .

الغناة الحرام

- ليس في أذكارى حرقه الصوفية ووجدهم ،
- ولا يتسع فكرى للنور والعقاب .
- فليقربني الله من فقيه المدينة ،
- حامل أسرار الكتاب والسنة .
- لو أن رساله الموت كامنة في اللحن ،
- فالنائى والعوذ والرباب في رأيي حرام .

١١٥
النافورمة

لا يروق لي مشهد جريان النهر ،
مسابرًا للأرض .

- أيها الشاب العزيز ! لا تنظر هناك وانظر هنا ،
إلى النافورة قوية تلقي بالماء عاليًا في الهواء .

الشاعر

- الناي في غابة الشرق يحتاج نفسه ،
أيها الشاعر ! هل في صدرك نفس أم لا ؟
والنفس التي تترف بتأثير العبودية ،
تجعل أنان العجم لا تناسب تلك الأمة .

- ولكن خمرك حادة مثل السيف ،
سواء أكانت في قدح من زجاج أو في إبريق من خزف .

- ليس هناك تحت الفلك الدنيا مثلها ،
ولن تنازل في الدنيا عرش جمشيد وكيكارس دون قتال .

اللهام لا تقربنا من مرحلة الشرق ،
ففق كل خطة طور جديد وتمجُّل جديد للبرق .

116
شعر العجم

- مع أن شعر العجم خلاب وساحر ،
  لكن ليس في هذا الشعر سيف الذات البتار .
  ولئن أن خنه في الروضة ذابل ،
  فمن الأفضل أن ي섬ئ طائر السحر .
  فالضرب الذي لا يتزلزل منه عرض برويز ،
  ليس بضرب وإنا شق للجبل .
  يا إقبال ! إن هذا عصر نحت الحجارة ،
  فاحذر من كل ما يظهر في الرأة (٤٦) .

فنانو الهند

- خيالهم جنازة للعشق والوجود ،
  وفي ظلما فكرهم قبور للأم .
  وفي معابد أصانهم صورة للموت ،
  فنانو البراهمة متمبرمون من الحياة .
  يخفون عن عين الإنسان المقامات السامية ،
  فيقطاعون الجسم وينيمون الروح .

117
وا أسفاه! على كل شاعر ومصرور وقاص في الهند،
فأعصاب هؤلاء المساكن مسخرة للأنوثة.

الرجل العظيم

- حبه عميق وكراهية عميقة أيضًا،
  وهو في قهره شفيع بعباد الله.
- تربى في ظلمة التقليد،
  ولكن طبيعته تقتضى الإبداع.
- خلوته مهيأة في الجلسة.
  وهو مثل شمع الحفل رفيق للجميع، لكنه متفرد عن الجميع.
- هو في تألق الفكر كشم الصباح،
  كلامه واضح وبسيط، ومعانيه دقيقة.
- مختلف في نظرته عن عصره،
  وشيخ الطريقة لا يعلمون بأحواله.

العالم الجديد

- إن ضمير القدر لا يخفى على القلب الحي،
  فيرى في الرؤيا صورة للعالم الجديد.
- وعندما يرتجس صوت الآذان،
  فإنَّه يشيد في الدنيا ما رأى في النام.
- وطينة جسد لهذه الدنيا الجديدة،
  وتكبيره روح لهذا العالم الجديد.

اختراع المعانى
- اختراع المعانى كلها موهبة من الله،
  ولكن أين حرية الفنان من هذا الاجهاد؟
- إن حانة حافظ (٨٥) ومعرض ماثيل بهزارد,
  مشيدة بحرقة دماء البانى.
- فلا يسقئ أي جوهر دون جهد متواصل،
  فقد أضاءت دار فرحاد من شرر الفأس.

الموسيقى
- اللحن الذي لا تشرق له وجه السامعين،
  دليل على برودة دماء المغني.
لذة النظر

كان لهذا الصينى مسفوق الدماء ذات سامية

قال هذا المسكن للجلاد أثناء إقامة الخد:

تمهل فهذا المشهد جد جذاب
لكى أرى بريق السيف للحظة (٤٠).

الشعر

أنا لست محرماً لأسرار الشعر، ولكن

هذه النكتة تفصيل ل التاريخ الأم.

الشعر رسالة الحياة الخالدة،

إما إنعام جبريل أو صليل صور إسرائيل!

120
الرقص والموسيقى

- روح جبريل وإيبليس تتوهجان بالشعر ،
- ولهجة الغفل ، وحرقته من الرقص والموسيقى .
- لقد أفنى حكيم صيني أسرار الفن ،
- الموسيقى هي روح الشعر والرقص جسده !

التحمل

- دأب أهل الدنيا الشكوى من الزمن ،
- التأوه من الجرح ليس من شأن الدراويش !
- أسر إلى شيخ عالم في الخلوة بهذا السر :
- العويل من شيم التعالب ، وتحمل الأنثى صفة الأسد .

الرقص

- دع لأوروبا جسد تنى بالرقص ،
- إن رقص الروح من ضرب كليم الله .
- بذلك الرقص هم وعطش ،
- وجزاء الرقص فقر وملك .

121
القسم الخامس

سياسة الشرق والغرب

الاشتراكية

- لدى خيرة بمسيرة الشعوب،
  فهذه الأحداث المتسارعة للروس لن تكون بلا جدوى!
- لقد أجبرت الفكر الإنساني على التفكير في طريقة جديدة،
  وسام الزمان من النظريات البالية.
  وأطمام الإنسان التي كان يخفيها,
  وتلك الأسرار قد تكشفت للأنظار.
- أيها المسلم.. غض في القرآن،
  وليمتحنك الله الجدة في العمل.
- ولأن كلمة (قل العفو) (65) مخففة حتى الآن،
  ففعل هذه الحقيقة تكون واضحة في هذا العصر.
نداء كارل ماركس

- هذه المباراة للعلم والفلسفة وهذه المناورة للبحث والجدل.
- هي معرض للأفكار القديمة التي لا يستسيغها العالم الآن.
- أيها الحكيم! ما نهاية الارتقاء من كتبك؟
- إنها عرض للخطوط المترجمة! ومعرض لكل زائف ومنحرف!
- في مدارس وكنائس ومعابد الغرب.
- توارى ظاهرة العقل المغتال في حرص سافكى الدماء.

الثورة

- نار الحياة ونورها لا وجود لهما في آسيا ولا في أوروبا.
- هنأ موت للذات وهناك موت للضمير.
- لقد دبّ زفير الثورة في القلوب.
- ربما حان موت الدنيا العجوز.

التملّق

- أنا غير علم بأمور الدنيا، ولكن
- ليس هناك سر يخفى على أولى الأبيات.

124
أنت أيضًا تتملّق وزراء الحكومة ،

هذه بداية عهد جديد ودستور جديد .

ليس معلومًا : أهذا تتملّق أم هذه حقيقة !

إذا قال قائل للبومة : أنت صقر الليل ؟ !

المناصب

- لقد أحاط سحر الغرب بالعبد المؤمن ،

ولهذا السبب اغتروقت عين الصوفي .

- يا رب ! لعل المنصب الرفيع مفيد ،

فهل ممات الذات بسببه ؟

- لكن هذا الأمر لا يمكن إخفاؤه ،

وقد اتضح لكل داهية محتال .

- لا يستطيع العبيد المشاركة في الحكم ،

فهم يشعرون فقط جوهر إدراكهم .

125
أوروبا واليهود

- هذه الحياة الرغده وهذه التجارة ،
- والقلب محروم من التسلى في ظلمة الصدر .
- وهو مظلم من دخان آلات الغرب ،
- هذا الوادى الأيمن ليس جديرًا بالتجلي ！
- هذه الحضارة الحديثة في حالة احتضار ،
- ولعل اليهود يتلون أمر الكنيسة ！

نفسية العبودية

- في عصر العبودية لا تخلو الشعوب
- من شعراء وعلماء وحكماء .
- كل واحد منهم فذ في شرح المعاني ،
- ولكن هدف عباد الله واحد .
- من الأفضل أن تعلموا الأموس جفالة الغزال ،
- وأن تحوا قصص الأموس .
- وأن تجعلوا العبيد يرضون بالعبودية ،
- ويتخذونها حيلة لتأويل المسائل .

126
البلاشفة الروس

- إن تصاريف القضاء الإلهي عجيبة وغريبة ؛
  لأن مشيئة الله فوق كل فهم إنساني .
- فالذين أمروا بتحطيم الصليب
  كانوا هم أنفسهم يطلبون النجاة بحفظ الصليب .
- لقد نزل وحي الإخاء على الروس :
  "أن حطموا أصنام القساوسة" .

اليوم والغد

- من براع حق الغد في الحزن والسرور ،
  هو اليوم مضيء الذات ، محروق الكبد .
- الأمة التي لا تليق بمعركة الغد ،
  أمة لا يقام لها اليوم حساب !

المشرق

- مجامع ثوب الشقائق ممزقة من أنيئي ،
  ونسيم الصباح يبحث الآن عن الروضة .

127
- ما تجلى فيه (مصطفى) ولا (رضاشاه) ؟
- لأنه يطلب الآن الروح في جسد الشرق (۶۰).
- وروحى أيضًا تستحق العقاب ،
- ولكن الزمان يبحث الآن عن جبل وجذع .

سياسة الإفرج

- يا رب ! إن سياسة الغرب تعاديك ،
- ولكن لا يعبد هذه السياسة إلا الرؤساء والأمراء .
- لقد خلقت إبليس واحدًا من النار ،
- وخلقت مائتي ألف إبليس من التراب !

السياحة

- الحقيقة في هذا العصر هي كما هي في العصر القديم ،
- هل الإمامة تصرف أم سياسة ؟ !
- ففيها كرامة الشيخ لا قوة الأمير ،
- لقد ألف العوازم العبردية منذ مئات القرون .
- لم تبق مشكلة في السياحة ،
- ما دامت قد رسخت العبردية في طبع العبيد .

128
من أجل العبيد

- تعلمت الحكمة من الشرق والغرب ،
- وهذه الحكمة كالأكسير للعبد .
- إن الدين والفلسفة والفقر والملك ،
- يأسسوا بناءً على عقائد ناضجة ،
- ومن يخلو ضميره من العقائد الناضجة ،
- فإن أفعال ذلك الشعب بلا حرقة وأعمالهم بؤس .

إلى أهل مصر

- لقد علمني أبو الهول هذه الحكمة بنفسه ،
- وأبو الهول هو صاحب الأسرار القديمة .
- إن القوة التي لها خصم بلا عقل راجع ،
- تغير مصائر الشعوب فجأة .
- كل عصر مختلف في طبيعته ،
- يظهر حيناً في برف محمد ، وحيناً في عصا الكليم .

129
المبتشة   
(18 أغسطس 1936م)   

ليس هناك الآن خير عن نسور أوروبا ،   
كم من سم زعاف في جنة الأحباط !   
- وتحلل هذه المينة القديمة إلى أضلاع !   
شعوب تعيش في الدنيا على الغارات .   
- فقد الشرق لديهم كمال الحضارة .   
كل ذئب يبحث عن شاة بريئة !   
- ويه وجه الكنيسة في المرآة !   
لقد قطعت روما أوصالها على رؤوس الأشخاص .   
- يا بابا الكنيسة ! إن هذه الحقيقة تدمي القلب !   

أوامر إبليس إلى أبنائه السياسية   
- عليكم بالبراهمة .. أوقوهم في شرق السياسة ،   
واطردوا الخور من الدير القديم .   
- وانزعوا من جسد ذلك الفقير المثابر الذي لا يخاف الموت أبداً ،   
انزعوا من جسده روح محمد .   

130
- وبذا الأفكار الغربية في فكر العرب .
- وأخرجوا الإسلام من الحجاز واليمن .
- للأفغان في الدين غيرة .. وعلاجها
- أن تخرجوا الفقيه من جبالهم وسهولهم .
- واسلبوهم من أهل الحرم سنهم وعاداتهم ،
- واطرأوا الغزال من مروج الختن (۸۶).
- وإن أنفس إقبال تشعل النيران في الشقائق ،
- فأخرجوا مثل هذا الشادى من الروضة (۸۸).

اخذا أم الشرق

الماء مسخر والهواء مسخر كذلك ،
فهل تتأثر نظرة الفلك العجوز ؟
ملوكية الغرب رأيت في المنام ،
أنه من الممكن أن يبدل تعبير هذه الرؤيا .
لقد صارت طهران جينوا عالم الشرق ،
لعله يتغير مصير الكرة الأرضية (۹۱).
الملك الخالد

- لقد صنعت الفطرة منى غواصًا ﷺ
ولكني أتخاش أعمق السياسة .
الفطرة لا تستسيغ الملك الخالد ،
مع ما فيها من سحر أسر .
- إن نحت فرحة للصخور حتى الآن ،
ولم يبق في الدنيا ملك برويز !

الجمهورية

- أفشي رجل غربي هذا السر ،
ولم يكشفه عالم من قبل (١٢) .
- الجمهورية نظام حكم ،
يحقق به العباد ، ولا يوزعون .

أوروبا وسوريا

- لقد منحت أرض سوريا للغرب
نبيًا عفيفًا لديه مواساة وصبر .

132
موسوليني
(إلى أعدائه في الشرق والغرب)

هل جريمة موسوليني غريبة على العصر ،
لقد أفسد مزاج الأبرياء في أوروبا بلا داع .
- أنا أذري بالمذراة ، فلماذا لا يروق لك الغربال ؟
إن جميع أوزار الحضارة مذروة في غربال !
- إنكم تطأون بضاعة ملكي بأقدامكم ،
ألم تخطموا زجاج الشعوب الضعيفة ؟
- من ملك هذا السحر العجيب ؟
المملكة باقية ، ولكن لم يبق مُلك ، ولا ملك .
- أبناء القيصر يعزرون على النائ ،
وأنتم لا تتركون خراب الدنيا بلا خراج .
- ونهبتم خيام البدو المعدمين ،
- وسلمتم الزرعة من الفلاح ، واستولتم على العرش والتااج .
- تقتلون الإنسان وتغيرون باسم الحضارة ،
- كنتم تخللون الأمن ، وآنا أبرر اليوم (11).

شكوى
- من يعلم مصير الهند حتى الآن ؟
- والمسكنة درة للتااج تتنالأ.
- الفلاح فيها ميت في ظلام القبر ،
- ولا يزال كفته باليأ تحت الأرض .
- روحها رهن للغير ، وجسدها رهن للغير ،
- وا أسفاه ! لم يبق فيها بيت ولا مسكن .
- لقد رضيت بعبودية أوروبا لها ،
- شكواي منك لا من أوروبا .

134
الانتداب

- أين حاجة ملاك الحضارة؟
- إنه لن يجد أي عائق في العصر الحاضر.
- حيث لا قمار ولا ثياب ضيقة على النساء.
- حيث يحرمون شرب الخمر.
- مع أن في البدن روحًا قوية ومتصلة.
- لكنها لم تتمرد على سن الأجداد.
- ابن البدوي جسور وذكى.
- وفيض المدارس قد نضب معينها.
- لقد أفتى منظرو الغرب:
- إن هذه الأرض حتى الآن في حاجة إلى التمدن.

السياسة العلمانية

- لن يخفى على قول الحق.
- وقد حبانى الله قلبًا خبيرًا و بصيراً.

135
وفي رأيي: أن العلمانية هي موت للضمير وخسة واقتراء من إبليس.

- صارت سياسة الغرب كشيطان بلا قيود.

بعد أن تحرر أهلها من حكم الكنيسة.

- وعندما تقع أنظارهم على متاع الغير.

فإن سفير الكنيسة يكون في طليعة الجيش.

شرك الحضارة

- أوروبا نصيرة لكل أمة مظلمة.

- إقبال لا يساوره الشك في نبئها.

- ومن كرامات قس الكنيسة أنه

أنار بأفكاره مصابيح الكهرباء.

- ولكن قلبي يحترق من أجل الشام وفلسطين.

ولم تحل هذه العقدة الصعبة بالحليلة.

- لقد نجوا من قبضة الأتراك القذاء.

لكن هؤلاء المساكين سقطوا في شرك الحضارة.
النصيحة

- قال لورد غربي لأبنه:
  ركز عينيك على الحقائق وافهم رموز الحكم.
- أعظم ظلم في حق هؤلاء المساكين المستبعدين أن تكشف للخراف سيرة الأسود.
- ومن الأفضل أن تتخفظ بسر الملك في صدرك،
  ولا تُبِّغ بالسيوف قهر الحكمين.
- وألق بذاتك في حمض (مناهج) التعليم،
  ثم شكل منها ما يلائم مرادك.
- إن هذا الحمض يفوق في تأثيره الإكسي،
  الذي يحول جبل الذهب إلى كومة تراب.

القرصان والإسكندر

الإسكندر

- أتقبل مني السلسلة أو السيف هدية؟
  إن اتساع البحر قد ضاق بقطعك للطريق.
القرصان

- أيها الإسكندر! إنك تعتبر الظلم فتورة،
- وتسسيغ ما هو خزي في عيوننا.
- القتل حرفتي وسفك الدماء دينك،
كلانا قرصان .. أنا في البحر وأنت في البر.

جمعية الأم

- مسكنة تحتضر، تلفظ نفاسها، منذ وقت قصير،
- أخشى أن أتثره بخير وفاتها السار.
- مصيرها يبدو مبرماً ولكن
- قساؤسة الكنيسة يدعون لها بالعافية.
- من الممكن لعجوز الغرب هذه أن
تسترده قوتها بضعة أيام بتعويذة من إبليس.

الشام وفلسطين

- مرحي لحافة رنود فرنسا،
لقد أمثلت كل زجاجة في حلب بخمرها الوردية.
- لو يكن لليهود حق في أرض فلسطين،
فماذا لا يكون للعرب الحق في إسبانيا؟
- إن أهداف الإنجليز من الملوكيّة شيء آخر،
yختلف عن قصة التاريخ أو الشهد والرطب.

زعماء السياسة

- أرجو من زعماء السياسة أن يتخلوا عن اللعب بالتراب ويرتبطوا بالأرض.
- يقع نظرهم دائماً على النمل والذباب.
- وشباكهم في الدنيا لها صفات العنكبوت.
- مرحى لأمير متبع القافلة.
- إن عاطفته محلقة وخياله تجاوز السماء.

نفسية العبيد

- أسباب أمراض الأم أسر شديد الحساسية،
- يقصر البيان في شرحها لو تحدثنا عنها.

139
صلاة العبید

(وفد الهلال الأحمر التركي في لاھور)

قال لى مjahد تركي بعد الصلاة:

- لماذا يطلِف إمامكم السجد بهذا القدر؟

- إن ذلك المجاهد الغر ومؤمن الحر.

- لا يمكنني ما صلاة العبید؟!

- للأحرار في الدنيا آلاف الأعمال.

- ونظام الأم من ذوق أعمالهم.

- إن جسد العبید محروم من كى العمل.

- وتقلب الليل والنهار على العبید حرام.

- فما العجب أن تطول سجودهم.

- فليس للقرواء بعد السجود من عمل.

140
اللهم اجعل تلك السجدة - التي فيها رسالة الحياة للأمة - من نصيب أممة الهند .

إلى عرب فلسطين

- مازال الزمان حتى الآن لم ينته من حرقته ، وأعلم أن تلك النار كامنة في وجودك وكيانك .
- ودواروك ليس في لندن ولا جنيف ، فوريد الغرب في قبضة اليهود .
- سميت أنه في تربية الذات وسعة الظهور ، نجاة للأمم من العبودية .

الشرق والغرب

- العبودية والتقليد هنا - في الشرق - سبب للمرض ، والсистем الجمهوري هناك - في الغرب - سبب للمرض .
- لم يقرأ الشرق منه ولم يقرأ الغرب منه ، فقد عم داء القلب والتعليق بالدنيا .
نزعات الحكم
(الإصلاحات)
- هذه الرحمة قناع لقسوة الصياد،
ولا يرون له غنائي المتقدد.
- إنه يزين القفص بالزهور الدافئة،
عسى أن يرضي بها الأسرى.
القسم السادس

أفكار محراب جل الأفغاني

1

يا جبالي! أين أذهب وأتركك،
وتراب آبائي وأجدادى في صخورك؟
أنت منزل الشاهين والصقور منذ الأزل،
وتحلو منك الزهور والشقائق وشدو البلابل.
فدوسي الأعلى في شعابك،
ترابك عنبر وماوک مشرق.
لن يكون الصقر أبداً عبداً للحمام والحجل،
وان أضحى بالروح من أجل حفظ الأبدان.
فيا فقرى الغيور! ما حكمك؟
أخلعة الإمجليز أم الثوب المزق الريح؟
- إن تنافس الشعوب حقيقة أزيلية ،
لا أنا ولا أنت عزيز في عين شيخ الفلك .
- لا تيأس إن غرق الزمان في الذات ،
وغطى جرحه برداء الاهتمام .
- ستبقى في الدنيا وحيدًا فريداً ،
مادام قد وفر في قلبك (لا شريك له) (۳۳).

- لا تستطيع أن تبدل القضاء بدعائك ،
ولكن من الممكن أن يبدل القضاء .
- لو لم تسر في ذاتك ثورة ،
فلا عجب أن تبدل الجهات الأربع .
- تتغير طريقة الساقى ورسم الدن ،
ويبقى الشراب والفناء كما هما .
- تدعو أن تتحقق أمينتك ،
وأدعو أن تبدل أمينتك .

144
- هل انحرفت الشمس والقمر والكواكب عن سيرها ،
- الجميع يسير في الركب ، لكن طول الطريق أقعدهم .
- أيها الموت ! ألم يرويك الخبر اليقين ،
- لقد زمجر الإسكندر مثل البرق .
- لقد نهب نادر ثروة دلهي ،
- وانتهىت القصة بضربة سيف (١٤) .
- ولكن الجبال باقية والأفغان باقون ،
- (والحكم لله ، والملك لله) (١٥) .
- الحاجة تذل أعناق الرجال ،
- والحاجة تجعل من الأسود ثعالب .
- الفقر هو محروم الذات ،
- وآخر وأنت ملوك .
- إن ذلك الرجل الصوفي هو قدر الشعوب ،
- فهو لا يبحث عن بلاط السلطان .
هـذه المدرسة وهذا اللعب وهذه الغواة ـ
كل لحظة غم جديد في هذا العيش الرغـد ـ
هـذا في عرف الأحرار ليس علمًا بل سموم ـ
ومن يحصل على ذلك العلم له في الدنيا فتنتان من شعير ـ
أيها الغافل إن الأدب والفلسفة ليسا بشيء ـ
والجهد واللقاءهما قرام الفن ـ
الفنان يتغلب على نواميس الطبيعة ـ
فيفيء ليله كالصبح المنير ـ
والفنان لو أراد فإنه ببركة الفن ـ
يجعل الضوء يت قطر من حسب الشمس كالندى ـ

إني المتحرر في عالم الاختراع ـ
يجعل عصره يطرد حوله في كل عهد ـ
فلا تجعل ذاتك عاطلة بالتقليد ـ
وحافظ على هذه الجوهرة الفريدة ـ
- ورسالة التجديد مبارة للدولاء القوم ،
- الذين يذكرون حفل الأمس فقط .
- ولكنني أخشى أن تكون الدعوة إلى التجديد .
- في الشرق ذريعة لتقليد الغرب .

- تغيرت الشعوب في بلاد الروم وبلاد الشام وفي الهند ،
- وأنت أيضًا يا ابن الجبل عليك أن تعرف ذاتك .
- فاعرف ذاتك أيها الأفغاني الغافل .
- الأرض خصبة والماء وفير والمناخ ملائم ،
- فكيف يكون فلاحاً من لم يرو مزرعته ؟ !
- فاعرف ذاتك أيها الأفغاني الغافل .
- وكيف يدعي بحرًا ذلك البحر الذي
- ليس في موجه زخار .
- فاعرف ذاتك أيها الأفغاني الغافل .
- ابحث في ترابك تجد فيه ذاتك ،
- فإن حرك ذلك العبء يعتدى به السلطان.

- فاعرف ذاتك أيها الأفغاني الغافل.

- إن جهلتك هذا عزة لك بين الجهلاء.

- فكم من عالك فاضل يتجار في دينه وإيمانه.

- فاعرف ذاتك أيها الأفغاني الغافل.

8

- يزعم الغراب أن ريشك قبيح.

- ويقول الخفاش: إنك أعمى وعاطل.

- ولكنك أيها الشاهين منبوذ من طيور الصحراء.

- ولا تدري كيف تجول في الفضاء الأزرق.

- كيف تعلم بعقام هذا الطائر وأحواله.

- إن روحه تصبح كلها عينًا أثناء الطيران.

9

- ليس في طينة العشق تدن مثل الهوس.

- ومن المستحيل أن تطير الدبابسة بجناح صقر.
- وأن يغيروا قانون الحديقة هكذا،
  حتى ترى العنازل في أعشاشها أقفاً،
- من يستعد للسفر لا ينتظر الرحيل،
  فأين لقافلة المرج حاجة إلى الحرس؟!
- مع أن فتي المدرسة يبدو حي النظر،
  لكنه ميت يستجدي الأنفس من الغرب.
  لو ترم تربية القلب فامدد بصرك،
  واكتف بنظرة خاطفة على المؤمن.
10
- هذا الفتى هو سراد عين القبيلة،
  وشبانه بريء وضربه عنيف مرجع.
- في الحرب يتغلب على أسود الغاب,
  وفي السلام غزال تترى بديع.
  فلا عجب في أن ناره تحرق كل شيء,
  وحسبه جذوة لزرعة الغاب.
149
- حباه الله عظمة الملوك ،
وفقره فقر حيدري ،
- فلا تنظر إليه نظرة تحقيق ؛ لأنه حاسر الرأس ،
إنه حسر الرأس هذه ثروة لصاحب التاج .

11
- لقد أضاءت ليلتك البارحة بهذا الشعاع (٧٧) ،
ويمكن لهذا المصاب الحافث أن ينير مرة ثانية .
- ضعيف الهمة هو الذي يشكر الزمان ،
بينما الرجل الحر يحسب مرارة القدر شهدًا .
- إن الشاب النشوان من صدح طيور الصباح ،
لا تجد به معركة الطمان .
- أخشى من طبيعتك الطفولية ،
فتاجر الغرب يحسن بيع السمك .

١٢
- لقد تعقدت الأمور وتشابكت بين اللادينية واللاتينية ،
ودواء الضعفاء هو (لا غالب إلا هو) (٧٧).
- وصياد المعاني ينس من الغرب ،
فهو فضاء جذاب ولكن ليس فيه غزال المسك .
- من الصعب تقويم الذات أوقات السحر بلا دموع ،
أجمل هذه الشقائق تجدها على شاطئ النهر .
- هذا الدير القديم .. هذه الدنيا .. هي بيت أصنام من الألوان والأريج ،
المؤمن فريسة والصياد كافر .
- أيها الشيخ ! أخرج الأمراء من المسجد ،
فقد قطب أخبار حاجبه من صلاتهم .

13
- دنياك هذه تبدو لي بشكل مختلف ،
لست أدرى : ماذا ترى عيناك ؟
- إن صبح القيادة ظاهر في كل صدر ،
فلمماذا التردد في أفكار الشباب ؟
- يا شيخ الحرم ! ماذا في مناجمك من سحر ؟
أستطيع أن تفوز بالحياة بلا قتال ؟
- لا يرجى للذات أن تخلق في الخيانات ،
وهل يشتعل الشرر من الرماد ؟
إن كل عشق ليس فيه جرآة الرنود هباء،
وبد الله هى الساعد القوى لذلك العشق.
حذر من الراحة والدعة، فأين ذلك المسافر؟
الذي يعتبر أهوال الطريق زاداً للسفر؟
إن خلوة الحبل درس لمعرفة الذات،
فلا تعتبر أيها البصير ذلك وحشة.
الدنيا تقاليد ومثل، والآخرة مناجاة،
وهذه هي الملكية في العالمين(17).

يا سالك الطريق! إن علم الفقر ليس بصعب،
وضمير الإنسان شاهد على حقيقته.
لا يجدر الفولاذاك أن يكون سيفاً،
إذا ما وجد فيه طبع الحرير.
القهر الإلهى فقر غير أبي،
وطريق السلطان فقر غيور.
لقد جعلك الغرب جاهلاً بذاتك،
ولكن أيها المؤمن! أنت البشير وأنت النذير(18).

152
الموت بالنسبة للشاعر هو انفصالها عن المركز،
ولو صارت الذات في المركز تكون ربانية.
الفقر الذي تجده شاكياً جور الزمان.
لا تزال مسحة الاستجواء باقية فيه.
ولا يزال من اليسير على العبد المؤمن في هذا العصر.
إن ينال معجزة تحويل الصخور إلى ذرات.
أين المؤمن! أين أنت؟ أين أنت؟
فلن تلمس اللذة في جهد بلا حرقة (٧).
فأشرقي أيتها الشمس من سرادق الشرق،
واكسى جبالى برداء كالخناء.

لو بين الألف صاحب يقين واحد،
لنفح النار في الشباب والشيخوخ.
بين الفينة والأخرى يظهر في الجبال والقفار.
رجل يحيل فقره الخزف فصاً ثميناً.
فأكتب سيرتك الآن بقلمك،
فقد جعل قلم الحق جيبنك خالياً
و هذا الفضاء الأزرق الذي يدعى سماء
هو في الحقيقة ليس بشيء أمام نسر همام.
فوق الرؤوس تسمى سماء
و هذه السماء أرض تحت الجناح.

- ما أحسن قول شيرشام سوري:
إن الفرقة بين القبائل ذل للجميع.(19)
لقد نفضوا عنهم ثياب الأمم الأفغانية
وتفاخررنا باسم الوزير والخسورد.(20)
وتقطع بجبيل الإسلام السبل،
فكل قبيلة تسجد لأصنامها.
في هذا الحرم يقدرون اللات ومناة،
حياك الله لضرب سديد !!

154
ليس المبصر من يعرف الأحمر والأصفر
بل المبصر من لا يحتاج إلى الشمس والقمر
- إن منزل المؤمن ابتعد كثيراً عن الغرب
فلتقدم فهذا المقام ليس نهاية السفر
رحبات الغرب مفتوحة للجميع
- والعلوم الحديثة للسكاري غير حرام
- لو لم يكن في جسدك حركة توحيد الله
فإذا موتاك كامن في هذا السكر
- هل سيسمع أبناء الأمراء الكبار قوله
وأنا أرتدى ثياباً خشنة ولست من أصحاب النجاح

إن مقاصد الفطرة يحفظها
عبد صحراوى أو رجل جليل
- ويراقب في الدنيا سحر الخضارة
وفي فقره ثروة ملكية
 لماذا هذا الحسن واللطف ؟ ولماذا القوة والأبهة ؟
في ليل الروضة والصقر الصحراوي
- أيها الشيخ ؟ إن بيئة المدرسة مناسبة جداً.
لكن في الصحراء يوجد فاروق وسلامان (٧٣).
- لم يظهر للمسلم منافس قروناً.
فقد كانت في صهابته حدة السيف.

تمت
 التعليقات

(١) لحن الماء هو الذي ينبعث من أوان بها ماء بنسب متقلب، فتعطي الحنانا مختلفة عند الضرب عليها. تسمى جل ترك. ويتخلل إقبال هذه الأوانى مطرقة بدماء الناس (الترجم).

(٢) استعمل إقبال كلمة الترنيق أبى أَفِينَ في الأصل (الترجم).

(٣) نظمت في قصر شيش محل بإمارة بهيوبال (إقبال).

(٤) أي أنه لم تفهم الآيات الأولى من سورة النجم (الترجم).

(٥) برجسون: فلسوف فرنسى، وهيجيل: فلسوف آلماني (الترجم).

١ سومانات: من أكبر معابد الهندوس، وقد هدمه السلطان محمود الفزنوى ورفض أن يفتتحه بسماط طائرة، والآت ومنتزه: من أصنام العرب في الجاهلية، ولعل إقبال قد اكتشف هذا التقارب اللغز بين سومانات ومنتزه فكلاهما صنم (الترجم).

٧ هذان البيتان من الشعر الفارسي للحكمي خاقاني من تحفة العراقيين (إقبال).

٨ أبو علي مُنَى هو ابن سينا (الترجم).

٨ مصطلح الفقر الغير من يشير إلى الإسلام (الترجم).

٩ يعتقد البعض أن الأصداف تظل مفتوحة على سطح البحر إلى أن ينزل مطر شهر نيسان، وتدخل قطرات المطر في الأصداف ثم تنطلق عليها وتحول إلى إقبال (الترجم).

١٠ نظمت هذه الأبيات في رياض منزل (دار السيد راس مسعود) في بهيوبال (إقبال).

١١ نظمت هذه الأبيات في رياض منزل (دار السيد راس مسعود) في بهيوبال (إقبال).
(12) نظمت في (قصر شيش محل) في بهريل (إقبال).

(13) السّت هنا إشارة إلى الآية : أَلَسْتُ بَرِيْكَمْ ؟ التي يركن إليها كل صواعي (الترجم).

(14) محمد على الباب هو مؤسس الفرقة البابية في إيران، وهي فرقة مارقة عن الإسلام (الترجم).

(15) مقتبس من محيي الدين بن عربي (إقبال).


ورد جزء منها هكذا في الأصل (الترجم).

(17) نظم إقبال هذه الأبيات ليوضح عقيدته في الهمد، بعد أن عزّ الفيلسوف شبنجر ضعف المسلمين إلى إيمانهم بالقدر والهمد (الترجم).

(18) يشير إقبال هنا إلى الفيلسوف الألماني نيتشيه، وأشار إليه كثيرًا في هذا الديوان وفي ديوان "جناح جبريل" (الترجم).

(19) بلد الختن: تقع في تركستان الفرقة غرب الصين، وإليها ينسب غزال الختن (الترجم).

(20) نظمت هذه الأبيات في قصر (شيش محل) في بهريل (إقبال).

(21) إشارة إلى مقولة الحلاج الصوفي: "أنا الحق (الترجم).

(22) نظمت هذه الأبيات في رياض منزل (دار السيد رأس مصعود) في بهريل (إقبال).

(23) إشارة إلى قصة السامرائي الذي صنع عجلاً من الذهب، وطلب من قومه كلهم الله مواسي أن يعبدوه (الترجم).

(24) السلطان تيبو: من زعماء المسلمين في الهند الذين أبلوا بلادًا في محاربة الاستعمار الإنجليزي في ميسيسيب جنوب الهند، وقد عقد حلفًا مع نابليون، كان في مصر آنذاك، من أجل محاولة الإنجليز ولكنهم انسحبوا عليه واستشهد سنة 1712م، وقد جعل إقبال هذه الوصية على نفسه (الترجم).

(25) يشير إقبال هنا إلى مجنون ليلي، وهو من الصحراء (الترجم).

(26) سنجر وطفرل: من أشهر ملوك السلاجقة، ويضرب بدوم المثل في الأثاث والفنين وملك (الترجم).
(27) نظمت هذه الآيات في رياض منزل (دار السيد رأس مسموع) في بهوئي.

(28) يقصد إقبال بالضيف المرзиق: الأفكار الروحية والمعاني العرفانية (المترجم).

(29) كان علماء الطبيعة القدماء يعتقدون أن آية الشمس لها دور كبير في تربية
الياقوت وغيره من الأحجار الكريمة (المترجم).

(30) وردت هكذا في الأصل وهي إشارة إلى قوله تعالى: "ما زاغ البصر وما طفى.
سورة النجم، وصاحب ما زاغ هنا الرسول (عليه السلام) (المترجم)."

(31) هذه رسالة موجهة إلى جاويش بن إقبال، وقد نظم إقبال منظومته (جابر بن نايم)
أو رسالة الخلوص بأيضا، وكان جاويش يدرس القانون في لدن عندما أرسل إقبال
هذه الرسالة التي يعارض فيها شعر نظامي الكنجوي التي نصح فيها ابنه (المترجم).

(32) الدار التي ولد بها جاويش إقبال كانت تسمى (عربان)، وربما قصد الشاعر
النثويرية بين اسم الدار وكلمة عرفان يعني تصفوف (المترجم).

(33) ورد هذا البيت بالفارسية في الأصل، وهو من شعر نظامي الكنجوي من كبار
شعراء الفرس (المترجم).

(34) الباشق: نوع من الطيور الجارحة، يكثر وجوده في إيران والهند (المترجم).

(35) أبوURY وجامي من كبار وشعراء الفرس (المترجم).

(36) محمود هو السلطان محمود بن سككن، من أعمى سلطان الدولة الفؤادية
في غزنة بانغابستان وهو رمز السطرة والعظمة، وإياز: هو غلامه ورمز الحراره، وكلاهما
ينذكران بكثره في الشعر الأردي والفارسي (المترجم).

(37) ورد هذا البيت بالفارسية في الأصل، وهو من شعر نظامي الكنجوي (المترجم).

(38) إشارة إلى معنون ليله ويهيم في الصحراء (المترجم).

(39) نظمت هذه الأبيات في رياض منزل (دار السيد رأس مسموع) في بهوئي.

(40) نظم إقبال هذه الأبيات حزنًا على هدم بعض أجزاء مسجد قرة الإسلام في
دهلي (المترجم).

(41) أحد آليات الهنود (المترجم).
(42) نظمت هذه الأبيات في رياض منزل (دار السيد رأس مسعود) في بهوبار.

(43) كي: هو اختصار كيسوس من ملوك الفرس القدماء، ويقال: إنه كان له عرش يطبع به (المترجم).

(44) الخاقاني: من كبار شعراء الفرس، توفي في تبريز سنة 868 م، وقد ترك ديوان ومنظومات هما (ملف أقليم) أي الأقليم السبعة، ومن أشهر كتبه "كتاب العراقين" أي العراق العجمي والعراق العربي (المترجم).

(45) ورد هذا البيت بالفارسية في الأصل، وهو من شعر خاقاني (المترجم).

(46) هو سلوانة جملة، الذين الروم من كبار شعراء الفرس، ومن أشهر مؤلفاته "المثلى المنى"، وإقبال يذكره إمامًا له وقد ذكره كثيرًا في دواوينه (المترجم).

(47) مرزا بيدل: من شعراء إيران الذين هاجر مع الهنود أيام حكم الملك شاه جهان فلكلمه، وشعره في هذه المرحلة يتبلج فيه أثر بيئة الهند، وقد أعجب به إقبال وبنى هذه الأبيات على بيت شعر له (المترجم).

(48) ورد هذا البيت بالفارسية في الأصل، وهو من شعر مرزا بيدل (المترجم).

(49) بهزاد: مصور وخطاط إيراني شهير عاش في العصر الصفوي (المترجم).

(50) السultan محمود الفزني وخادمه إيزاز (المترجم).

(51) ورد الشطر الثاني من البيت بالفارسية في الأصل وهو من شعر عربي (المترجم).

(52) حافظ الشيرازي: من كبار شعراء الفارس في إيران ولد ومات في شيراز (المترجم).

(53) أعجب إقبال بقصة هذا الشخص، وريرة فيها مثالًا لكمال الذات (المترجم).

(54) ورد هكذا في الأصل وهي إشارة للناصرية فقد المفر وأتي بالمرفر وأعرض عن غير المكلف، الأعراف: 199.

(55) يشير إقبال هنا إلى مصطلح كمال إطارات ورسالة شاه بهلوی، وما قام به من أعمال في تركيا وإيران (المترجم).

160
161
المؤلف في سطور:

محمد إقبال

محمد إقبال شاعر الشرق وفيلسوف الإنسان تمكن عظمته في أصالته، وتمكن أصالته في وفائه لعقيدته وبيانه لقيمة الإنسان في كل كتاباته. هذا وتجلى في شعر إقبال قيم أخلاقيات وتربوية فطالما أشار إلى أسرار الاعتماد على النفس والإفادة من القوى الكامنة في الإنسان المسلم، ومن أفكاره التربوية نظرته إلى الموت، فالموت في نظره ليس شيئا مخيفاً، لأن الإنسان لا يفنى والإنسان الحق حريص على الموت، أيها البرعم النائم اندهش فزعاً لقد أغتصبت دارنا، فانتفض حزناً اندهش على صوت الهداة على تكبير الآذان على حرارة اتحاد الإنسان القدسية انتفض من النوم الثقيل، النوم الثقيل انتفض من النوم الثقيل.

انتفضى يا أمة الإسلام في الهند في سمرقندي العراق، في همدان، في كل مكان انتفضى تيقظى من نومك الثقيل.

162
المترجم في سطور:

دكتور / جلال السعيد الحفناوى

استاذ اللغات الشرقية المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة منذ
أن تخرج بها عام 1982م وتعلم في جامعتين مصر والهند وباكستان
والنرويج، وعمل بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور - مبارك)
الناظم قازاقستان من عام 2001م حتى عام 2005م.

شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات الدولية وله مؤلفات
ترجمات وبحوث نشرت في مصر والهند وباكستان وأوزبكستان
وقازاقستان والسعودية، منها: فن السيرة في الأدب الأردنى، والقد
الشعر الأردنى، والمسلمون في الهند، الشعر والشاعرية، والفاروق،
والفردوس الأعلى، ورحالة هندي في بلاد الشرق العربي، ونظرات
حائرة وغيرها.
المراجع في سطور:
أ. د سمير عبد الحميد إبراهيم
أستاذ اللغة الشرقية وآدابها
تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٧م وعمل بها حتى ١٩٨٢م ثم انتقل بعد ذلك للعمل بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود في طوكيو باليابان حتى عام ١٩٨٦م، ثم انتقل للعمل بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض حتى عام ٢٠٠٣م وقد دعته جامعة يوشيطة اليابانية في كيوتو للعمل أستاذًا زائرًا عام ٢٠٠٥م / ٢٠٠٦م.
شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الدولية وله عدد كبير من المؤلفات والترجمات والبحوث نشرت في باكستان ومصر واليابان والسعودية منها: الإسلام والأديان في اليابان، ياباني في مكة (ترجمة عن اليابانية بالاشتراك) معجم الألفاظ العربية في الأردية، اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، الجزيرة العربية في أدب الرحلة الأردي.

164
المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشاريع الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمدًا المبادئ التالية:

1. الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهميحة اللذين الإنجليزية والفرنسية.

2. التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.

3. الانحياز إلى كل ما يأسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.

4. ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القرائي في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.

5. العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.

6. الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.
المشروع القومي للترجمة

<table>
<thead>
<tr>
<th>اللغة المفيدة</th>
<th>1</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>التربية والإسلام (65)</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>الاتجاهات السابقة</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>كيف تم كتابة السيناريو؟</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>شروط في اللغة العربية</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>نهج ملتقى المبتدئين</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>القدوم الإسلامي والقيمة</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>التصوير الحرام</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>التغيرات البحثية</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>خطاب المكروه</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>مخاطرات شرعية</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>طريق الميزة</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>دينات الساميين</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>التحليل النفسي للأب</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>المرحوم الفتوح 1985</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>الرؤية 일본 (21)</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>مخاطرات شرعية</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>الضرائب اليابانية</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>الأعمال الشهيرة الكاملة</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>قصة earnings</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>خروج والكف خوية وقصص أخرى</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>مبادرات بناء عربي يرغب في</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>تجربة الجدل</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>نظرية الالتفات</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>مشاريع دينية أخرى</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>مسار ومعايير</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>الرؤية العربية</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>رسالة في التصميم</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>الحج إلى ورج، مارك</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>الرواية المعتمدة (65)</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>مسجد دراسة الفكر الإسلامي</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>الواقع والاعتراض</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>التفاعلات顆顶</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>الرواية العربية</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>الأسلوب والتحديات</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>نظريات السرد الحديثة</td>
<td>36</td>
</tr>
</tbody>
</table>
السيد عبد الظاهر عبد الله
ماري تريز فايي
أمير إيران الصغير
مصطفى إيران الصغير
جمال عبد الرحمن
مصطفى إيران الصغير
طلعت الشيخ
أحمد عبد الرحمن
فؤاد محمد عك
لاجئ إيران الصغير
مولد إيران الصغير
سيسيل شوبكريفتش
روبين فيين
تحرير لجنة الأنتكاد
جبل راموز - رايغ
كاي حافظ
3-م. كوكو
ويلام إيمون
ليني بروفسال
لارا إسكبيل
إليزابيث أندرس وأندرو
جابريل جارثا ماكلد
 качество المجتمع
والثراك أرمبرست
أنطونيو جالا
دروجر شتاتمرك
دينك فيك
جورج مارشال
مارجو بدران
أ. سيمنون
تاريخ القلمية
أحمد إمام
إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
محمور سيد أحمد
عبدا الأديبة
فاروجان كازاخاني
إشارات: محمد الهوفي
إمام عبد الفتاح إمام
علي يوسف علي
لويت مويت
العرج الإسلامي في القرن السابع عشر
خوسيه ماريا ديت بيرغي
خانين ورط
ملازم البليد الوحيد
خوان مورا كيوا
فرانسيسا جاكوب
ال%X=أجيل الجديدة (مسرحية)
قزم ستور
فكرة الاحتلال في القرن الثاني
ج. سيبرس ترينجهام
بيانات جلال الدين الرومي
سينال ششبه كريتش
روبن فيين
العمرة في القرآن
العمرة في القرآن
الشعر في العالم العربي
الشعر في العالم العربي
في أنتظار المرأة (رواية)
سبيحة أسماء من الفيض
تاريخ إسبانيا الإسلامية (ب) (1)
الليل في رواية
t. نساء
منجكت
منجكت
الثورة السعودية
الثورة السعودية
مرح اللفتاء (شعر)
علم الاجتماع العام
صدأ كلاً: أفلان
صيد كلاً: ديكات
تاريخ اللسان الحديث
تاريخ اللسان الحديث
الفجر
قائمة الشعري النافذة
جورج مارشال
روالدة في كراكيت
إيال مسير
الكسشف عن حالة الزمن
إيادات شعرية مترجمة
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
السراءة وعواد وقصص البجاوري
علي عبد النور على
خالد النبي
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحمر
النور الأحmers
جنيف دور، وورون فان، فنون عربية
محمود موسى الكحلاوي
نيل سعد
محسن حسني
جبريل عبد الناصر
محمد عبد النور
وزير الصحراء
 невозможно العثور على النص.

أمثلة مدونة (شعر)
مارسي نورمان: النمل، كتب
ميشيل برغينير، وظائف، مريم
أوب، ف. ستون
سلام الله، السلام.
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
س. يانغ ماوفا، س. يانغ ماوفا,
المراجع:

- تاريخ التقدم الأخيرة الحديث (الحجة)
- سياسات الأirus المئات في مصر البيانية
- السيسي من بعثة
- أشرف كريان
- عبد الله ينالق لابراد
- مفتي الفقه
- رحلة استكشاف أوروبا (جهاز)
- إسراوات الرجل الملي
- لوحات الصور والرسومات (شعر)
- الدين عبد الرحمن الجامعي
- محمد طلوع
- محمد علاء الدين منصور
- محمد علاء الدين منصور
- شيره تلي
- محمد أمان الصافي
- إسماعيل عبد الفاتح أحمد
- كريستوفر وايت وآخرون كليم فيسك
- كريستوفر موريوز وآخرون جُلّك
- باتريك كريغ وأوسكار زاريت
- د. كريغ وآخرون
- باهتًا إلى فيض
- رحلة كتيبة وكان
- توجهات ما بعد الحدادة
- تاريخ الفلسفة (مجلة)
- رحلة أخرى في بلاد الشرق العبري
- بطلاً وضاحياً
- موسم الربيع (رواية)
- قراءات الثقافة العربية الحديثة
- بر الأشياء المادية (رواية)
- حشتيب دجرا، الحرار الفارسية
- كابن فستيف
- ثوريا الغررية: الثمانية القرنية
- حوار زمننا الأول
- التحالف الأسبوع
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقدم الدعاء
- أقترحنا خمسة من السينما الفرنسية: رينيه بريل
القلم الجريسي العربي (الج1) - 117
القلم الجريسي العربي (الج2) - 118
التنسق الكاتفي - 119
السورة اللبنبية - 120
العدد الاتفاقية - 111
ال seriال الإيماني - 112
رسالة السيدة - 113
السياحة والسياسة - 114
بيت الأقصر الكبير (رواية) - 114
رحلة المجد في برجي - 115
هوية رئيسة بيسير - 116
برتغالي بيره - 116
الكرمل والبحر - 117
فقم قوميات الطبقة - 118
لطين الشرح الدبيري - 118
تماثيل البروكلي النتائج - 119
مفاتيح أحشائية للقص - 119
السليم السليمي - 120
الخيبة القديمة - 121
المؤرخ المقدس - 122
بايام الذي أحبباه - 123
رواية انس הנאات - 124
آزبة العالم الحديث - 125
الحج النسي - 126
مح btna شرعية مترجمة (ج2) - 127
حكايات إيرانية - 127
أصل الأند - 128
تناول داروين - 128
قين آخر من البيئة الأمريكية - 129
سيرة ثاني - 130
مختارات من الشعر العربي العصر - 131
السورة والهود في مملكة فاتسيا - 132
دراوس برامون - 132
العب روضة (شعر) - 132
المكتبة الإسكندرية - 134
البيت والكتاف في مصر - 135
البريد - 136
المرس الخبية - 137
السياسة والشعر - 138
فنكوني (شعر) - 139
المنصب (شعر) - 140
برتغالي بيره (ملتان) - 141
الادياء والأدبيات - 142
قطر الناري والشمس - 143
المرأة (شعر) - 144
القلم عند السفين - 144
عبد الرحيم طويج
عبد الرضا طويج
فتحي المشري
خيل كلفت
سمير يوسف
عبد الرضا طويج
أمل الصبان
حسن نصر الدين
سمير جريج
عبد الرضا شهبي
جليل طروس ومحمد ماهر ملها
م(ang) اليساري
خالد عباس
صبري الياشي
عبد الله محمد
فاضل أحمد محمد
صبري الياشي
صبري الياشي
أحمد شاكي
يعقوب زكي
هاشم محمد
جمال محمد النحاس وجمال الجبر وجمال الترب
علي ليلة
علي الجيالي
أنص مجلي
ماري البوليو
علي عبد الرحمن صالح
إيالات سالم
جلال الطيار
شناز كاكي ويوحنين ويكون
سهر نحيف
جني نتين
باثرت سيرا
مهاجرو فراين
عبد الرضا طويج
 мерين خليص
قناعيات قدسة
كلارا تونكر
اللغة المرصنة
دورضة الخلافة (مسرحا)
إيريش كنن
 أساسية شعبية من أوزيرس تانك (بالإنجليزية)
إيران فرات
اللغة الفارسية
فوريست ساستري
ألفونسو روبياني
فيض الهم وأتية السرا (مسرحيان)
ميركل غارثيا أريتال
محرك القصيدة والروسيكين
خوانخان رامون خيمينيز
قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية
ريتشارد فايلارد
نانسي أنطونيس إسلامية
دايم سايلبار
ريوسيل كليشتون
ستيفن كوهان وآ Airways هارك
الدبلوم على الشاة
بول دافيز
عمرانونى
طلور السيرة الفردية عند شكلسي
ورنجالج إتش كلين
علم جناب
فريدريك كايسون وماجور ميكي
روي شيرينكا
إسحاق أناتولو بك
جيماس برون
غرباء
خنثية
عمرانونى
ضريب الأمق (شعر)
طبع بالهيئة العامة لشئون المتابعة الأميرية

رقم الإبداع 4567 / 2004